

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ...... خاصة بالاعضاء

العدد التاسع السنة السادسة والعشرون مايو (النصف الاول) ١٩٩٠

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة الوطنية ..
اللقاء على ارض الانتفاضة

ليس تكراراً ... بل تأكيداً نعيد التشديد على اهمية الوحده الوطنيه. لقد اثبتت التجارب انها احد اهم اسلحتنا الاستراتيجية ضد عدونا الصهيوني الامبريالي. ولم تغب اهمية الوحده الوطنيه عن فكر حركتنا منذ البداية. فجاء التأكيد منذ الانطلاقة على اهمية وضرورة تحقيق الوحده الوطنيه. وتم تثبيت ذلك في صلب النظرية الثوريه الفتحويه كما حددها النظام الاساسي في باب المبادىء والاهداف والاساليب.

حيث تنص الماده ٢٠ من النظام الاساسي على ما يلي:

"السعي للقاء كل القوى الوطنيه العامله على ارض المعركه من خلال العمل المسلح لتحقيق الوحده الوطنيه".

لقد عانت حركتنا عبر مسيرتنا النضاليه الطويله من محاولات شرخ الوحده الوطنيه، ومحاولات تمزيقها. وكانت طبيعة المعاناه ودرجة حدتها تختلف باختلاف الدوافع والاسباب التي جعلت بعض الاطراف الفلسطينية تنزع نحو تمزيق الوحده الوطنيه او شرخها. ولا شك ان التباينات والخلافات السياسيه كانت تعطي الغطاء والتبرير لهذه النزعات في غالب الاحيان. ولكن الحقيقه، وطبيعة تجارب التنافر والتجاذب والتباعد والتقارب بين نفس الاطراف تؤكد انه في مواقف المواجهه المشترك، فان وحدة الصف تتغلب على تباينات الرؤى والتحليلات السياسيه. وعلى ضوء هذه الحقيقه كانت اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني تصل في النهايه الى وضع برامج الحد الادنى الذي تلتقي حوله كل الفعاليات والفصائل والتنظيمات الشعبيه الفلسطينيه.

البقيه ص ٢٢

الانتفاضة

من الصمود
الى المواجهة

و

من المواجهة
الى دولة فلسطين
المستقلة المحررة

الإضافات والتعديلات في النظام الأساسي كما اقرها المؤتمر العام الخامس لحركتنا

المجلس الثوري

القسم الثالث

ونبدأ بالماده (٥١) والتي هي نظير البند (ط) من الماده السابقة (٤٧) مع بعض التعديلات.

ويتمثل التعديل الاول في النص صراحة على ان يتم انتخاب امانه سر المجلس الثوري بالاقتراع السري، وينص التعديل الثاني على ان يكون أمين السر متفرغا بينما كان نص النظام السابق يقضي بأن تكون امانه السر كلها متفرغه، اما التعديل الثالث فيقضي بأن لا يكون أمين السر من اعضاء اللجنه المركزيه. وهكذا فقد اتى نص الماده كالتالي:

"الماده (٥١) : ينتخب المجلس الثوري في بداية أعماله من بين اعضائه امانه للسر مكونه من امين للسر ونائبين وذلك بالاقتراع السري ويجب ان يكون امين السر متفرغا ولا يجوز ان يكون من أعضاء اللجنه المركزيه."

ان اضافة شرط الاقتراع السري الى شرط ان الاصل في اتخاذ قرارات المجلس الثوري ان تتم بأغلبية الحضور من اعضائه يقضي بانه لا يمكن تجنب هذا الاقتراع في كل الأحوال حتى ولو لم يكن هناك غير مرشح وحيد وذلك للتأكد من حصوله على الاغلبيه المطلوبه، الا اذا تم الاجتهاد في تفسير النظام بأن الانتخاب لا يعتبر قرارا يحتاج الى اغلبية الحضور مثلما هو الحكم في قرارات المجلس الثوري بشكل عام، وبالتالي يترك الامر فيه لاحراز اعلى الاصوات. وبذلك يمكن ان يكون هناك مرشح تزكيه يفوز من خلال كونه مرشحا وحيدا.

لقد تم الاجتهاد في تفسير هذه الناحيه من النظام من قبل المجلس الثوري على اساس الفهم الأول وهو أن الانتخاب يعتبر بمثابة قرار من قرارات المجلس وبالتالي يتطلب احراز المرشح على اصوات اغلبية الحضور، وعليه فقد تمت اعادة الانتخابات لموقع امين السر في اول مجلس ثوري بعد المؤتمر العام الخامس في جولتين انتخابيتين تضمنت كل منها ثلاث عمليات انتخابيه او ثلاث مراحل متتاليه وعندما لم يحرز اي من الاخوه المتقدمين على النصاب المطلوب وحيث اصبح واضحا ان تحقيق هذا النصاب اقرب ما يكون متعذرا فقد جرى الاتفاق على مرشح اجماع انتخب بدون الاقتراع السري، وكذلك فقد تم اختيار النائبين بدون اجراء الاقتراع السري أيضا.

ولقد تركت هذه التجربه السؤال: هل من الافضل ان يتم الاجتهاد في تفسير النظام من قبل المجلس الثوري على ان الانتخاب لا يعتبر قرارا من قراراته العاديه التي الاصل في اتخاذها احراز عدد من الاصوات يمثل اغلبيه الحضور وبالتالي يتم هذا الانتخاب بحصول المرشح على اعلى الاصوات؟ ام ان من الافضل الابقاء على التفسير الذي اقر ضمنا بتقديم مرشح اجماع لا يتم عليه الاقتراع السري؟

علما انه في الحالة الثانيه اي بدون الاقتراع السري يقع تجاوز صريح وقد يكون اكثر فداحه لنصوص النظام.

في كل الاحوال فان الانتخاب الذي تم يعتبر ساريا حيث لم يرد بشأنه اي طعن في حينه كذلك فان ما بقي عليه الامر هو التفسير الذي تم تبنيه ضمنا والذي يعتبر الانتخاب كبقية قرارات المجلس التي تتطلب اغلبية الحضور مالم يكن هناك نص آخر.

ولعل الفائده الاساسيه من اعمال هذا التفسير هو ضرورة توفير الضوابط والضمانات فيمن يصل الى هذا الموقع باحرازه ما يمثل اغلبية اصوات الحاضرين على الاقل، بينما العثره الحقيقيه حيال تطبيقه تكمن في حال عدم توافق الارادات او توازنها.

وفي التعديل الثاني فان الحكمه من اقتصار شرط التفرغ على امين السر دون نائبيه هو عدم تطلب حاجة

أعمال امانة السر وفقا لتجربتنا لتفرغ اعضائها الثلاثه، خاصة وان انعدام شرط التفرغ يتيح الفرصه للخيارات الاوسع من بين الكفاءات المناسبه والتي تتولى المهام التي بحاجه ايضا الى خبراتها.

اما التعديل الثالث فقد اتى في واقع الامر ليكرس التقاليد والاعراف المعمول بها لان امين سر المجلس الثوري كان دائما من بين اعضائه الذين ليسوا أعضاءا في اللجنه المركزيه والحكمه من ذلك تكمن في القياس على مبدأ الفصل بين السلطات ، فاللجنه المركزيه هي التي تتولى السلطه التنفيذيه بينما يتولى المجلس الثوري سلطات الرقابه عليها وبعض السلطات التشريعيه ولا يجوز لأمين سره او لاي من اعضاء امانة سره ان يكون في قمة السلطتين معا.

وعندما نقول "في القياس على مبدأ الفصل بين السلطات" ولا نقول تطبيقا لهذا المبدأ فان مرد ذلك أنه لا يوجد أخذ متكامل به حيث ان هناك بعض التداخل، واكثر ما يظهر هذا التداخل فانه يظهر في صيغة المجلس الثوري الذي يتولى جميع اعضائه تقريبا المسؤوليات في نطاق السلطه التنفيذية، وفي واقع الامر فان هناك فارق بين فصل السلطات في الدول وبين فصل السلطات في حركة مثل حركتنا حيث يجمع المجلس الثوري في عضويته بين قمة الهرم التنفيذي بأسره وقمة القضاء الثوري ولجان الرقابه والاعضاء الذين يشغلون المواقع في النطاق التنفيذي في مختلف مجالاته العسكريه والتنظيميه والسياسية والمؤسساتيه. ولكن يبقى على الاقل ذلك الفصل النسبي الذي على أساسه أخذ بقاعده ان لا يكون امين سر المجلس الثوري او اي من اعضاء امانة السر أو رئيسي لجنتي الرقابة الماليه والرقابه الحركيه وحماية العضوية عضوا في اللجنه المركزيه.

على انه لا يوجد ما يمنع ان يحضر امين سر المجلس الثوري اجتماعات اللجنه المركزيه لكي يبقى على اطلاع كامل على كافة قراراتها والمداولات التي تحصل في اجتماعاتها لان ذلك يساعد المجلس الثوري في ممارسة سلطاته ، ويساعد أمانه السر في تحديد اتجاهات أعمال المجلس الثوري. وقد أخذ بهذا التقليد قبل المؤتمر العام الخامس وتم تكريسه بعد هذا المؤتمر حيث ان امين سر المجلس الثوري يحضر اجتماعات اللجنه المركزيه دون ان يكون عضوا فيها.

وتأتي الان الماده (٥٢) وهي تقابل البند (ى) من الماده (٤٧) في النظام السابق، وقد انطوى نص هذه الماده على تعديل وحيد اذ انه جاء على النحو التالي:

"الماده (٥٢): يضع المجلس الثوري لائحته الداخليه ويقرها بالاغلبيه المطلقه لعدد أعضائه"

ان عدم ورود ما يحدد النصاب لاقرار اللائحه الداخليه في البند السابق (ى) يعني ان هذا الاقرار كان يتم بالاغلبيه المطلقه لعدد الأعضاء الحاضرين، بينما اصبحت هذه الاغلبيه الان في الماده (٥٢) وعلى اساس هذه الاضافه هي الاغلبيه المطلقه لعدد اعضاء المجلس الثوري.

فاذا افترضنا ان عدد اعضاء المجلس يساوي (١١٨) عضوا (وهو الرقم الذي يمكن ان يصل اليه عدد اعضاء المجلس اذا استكمل كل تشكيله خارج ما هو مخصص للارض المحتله) فان الاغلبيه المطلقه لهم تكون (٦٠) عضوا، بينما لو بقي البند (ى) على حاله واتى في النظام الجديد بدون التعديل المذكور فان الاغلبيه تحتسب من عدد الحاضرين فقط الذين يمكن ان يكونوا ستين عضوا في حال الاضطرار الى تأجيل الاجتماع وعقده بنصاب النصف زائد واحد لعدم توفر نصاب الثلثين، وفي هذه الحاله فان الاغلبيه المطلقه لهؤلاء الحاضرين تكون واحد وثلاثون صوتا".

على العموم ان التشدد هنا يعكس لما للائحه الداخليه من اهمية فبدلا من ان تكون هناك امكانية لاقرارها من حيث المبدأ بواحد وثلاثين صوتاً فلا يمكن اقرارها بأقل من ستين صوتا (وكل ذلك على افتراض اكتمال تشكيل المجلس الى مائة وثمانية عشر عضوا) وهذا التشدد في نصاب اقرار اللائحه الداخليه للمجلس يشكل ضمانه لأن تأتي هذه اللائحه بارادة الاغلبيه الحقيقيه للمجلس ، فهذه اللائحة هي الحكم والمعيار والمنظم لسير أعمال المجلس وبالتالي فان فيها القواعد التي يجري الاحتكام اليها من اجل ان يقوم المجلس بادارة مهماته واتخاذ اجراءاته وقراراته، وعليه فانها اقرب ما تكون الى قوة النظام ، ولكي تكون لها مثل هذه القوه لا بد ان تنطلق من أساس قوي وهو الاغلبية الحقيقيه في المجلس.

وعالجت الماده (٥٣) موضوعاً لم يكن النظام السابق قد تطرق اليه، وهو موضوع احتمال فقدان اللجنه

قضايا تنظيمية
قضايا تنظيمية

المركزيه لعدد من أعضائها يؤدي الى فقدان نصابها للاجتماعات وبالتالي يؤثر على شرعيتها، سواءا أكان هذا العدد فرداً يتوقف عليه النصاب نتيجه لظروف ما او نتيجه لعدم قيام اللجنه المركزيه والمجلس الثوري بملء الشواغر الاخرى في حينه لأي سبب كان، او كان هذا العدد مجموعة اعضاء وقع فقدانهم او فقدان عضويتهم دفعه واحده او في فترة واحده وهو العدد الذي يجب ان يساوي بواسطة مجموع الاعضاء الذين فقدوا اكثر من ثلث اعضاء اللجنه المركزيه المكتمله، وبالتالي يتعطل نصاب الثلثين الذي هو على الاقل نصاب استكمال اي شاغر في اللجنه المركزيه.

ويفترض ان تكون هذه الحاله طارئه، بل نادرا جدا ما تكون غير طارئه، لهذا السبب ولكي لا يؤدي تعطل النصاب الى المساس بشرعية القياده او القرارات الضروريه او الاجراءات التي يجب ان تتخذها اللجنه المركزيه لا بد من علاج طارىء ومستعجل، وهو ما قدمته الماده (٥٣) المذكوره والتي جاء نصها:

" المادة (٥٣): في حالة فقدان النصاب في اللجنه المركزيه يدعى المجلس الثوري للاجتماع خلال اسبوع لانتخاب العدد الذي يوفر نصاب الثلثين من بين اعضائه وذلك بالاقتراع السري وباغلبيه ثلثي الحاضرين."

ويلاحظ ان صلاحية المجلس الثوري في هذه الحاله هي انتخاب العدد الذي يوفر نصاب الثلثين، فلو كانت اللجنه المركزيه وعددها الكامل واحد وعشرون عضوا قد فقدت ما مجموعه ثمانية اعضاء وبقي منها ثلاثة عشر عضوا فان المجلس الثوري ينتخب ساعتها عضوا واحدا وهو العضو الذي يوفر نصاب الثلثين وتصبح مهمة الاستكمال بعدها من حق اللجنه المركزيه التي ان فشلت فان الامر يعود للمجلس الثوري وفقا لنص ماده تاليه.

كذلك يلاحظ ان المجلس الثوري يستطيع ان يستكمل في هذه الحاله عن طريق "الاقتراع السري وباغلبية ثلثي الحاضرين"، بينما يقوم بملء شواغر اللجنه المركزيه في الحالات الاخرى "بالاقتراع السري وباغلبية عدد أعضائه"، والسبب يعود هنا الى احتمال ان تكون الحاله الطارئه قد اثرت على المجلس الثوري ولو جزئيا ايضا، او على الاقل تكون قد اثرت على المشاركة في اجتماعاته، وبهذا فان توفير أغلبية النصف زائد واحد من مجموع الاعضاء تكون اصعب بكثير من توفير اغلبية ثلثي الحاضرين، فلو افترضنا ان المجلس الثوري قد اكتمل بمجموع اعضاءه وهو مائة وثمانية عشر عضوا فان النصف زائد واحد من عدد اعضائه يساوي ستين عضوا، بينما ثلثي الحاضرين يمكن ان يكون خمسين عضوا في حالة انعقاد المجلس بنصاب الثلثين لأن نصاب الثلثين يساوي خمسة وسبعين عضوا في هذه الحاله، اما في حالة تأجيل الاجتماع لمدة اربع وعشرين ساعه لعدم توفر نصاب الثلثين فان المجلس يعقد باغلبيه النصف زائد واحد أي انه يعقد في هذه الحاله لمجرد حضور ستين عضوا فيصبح ساعتها "ثلثي الحاضرين" يساوي اربعين صوتا، اي ان الفارق هنا بين ثلثي الحاضرين في المجلس وبين الاغلبيه المطلقه لعدد اعضائه يساوي عشرين عضوا وهو فارق كبير يمكن ان يؤثر على سرعة الوصول الى النتيجه او يعقد هذا الوصول في حال التشدد.

اذن أراد نص الماده (٥٣) تسهيل المهمة على المجلس، وذلك لاهمية معالجة الحالة الطارئه ولمواجهة احتمالات تأثر المجلس بها ولسرعة القيام بهذه المعالجه حيث يجب ان يتم استكمال نصاب ثلثي اعضاء اللجنه المركزيه خلال اسبوع كما هو وارد في النص.

اما الحالات الاخرى التي يقوم فيها المجلس الثوري باستكمال اعضاء اللجنه المركزيه فقد عالجتها الماده (٥٤)، وهي معالجه لم يتطرق اليها النظام السابق ايضا اذ كان استكمال عدد أعضاء اللجنه المركزيه وفقا لذلك النظام من حق اللجنه المركزيه وحدها، ولم يكن هناك اي نص يتيح للمجلس الثوري ان يقوم بملء الشواغر التي تنشأ. وقد جاءت الماده (٥٤) من النظام الحالي لكي تستدرك هذا النقص، حيث ان الحركه واجهت هذه الازمه او المشكله ما قبل المؤتمر العام الخامس لانه اصبح مطلوبا استكمال عدد اعضاء اللجنه المركزيه خاصة وان نصاب اجتماعاتها وهو نصاب الثلثين كان مهددا، ولم تكن اللجنه المركزيه قادره على الاستكمال ولم يكن المجلس الثوري يمتلك هذا الحق بموجب نصوص النظام. وكان انعقاد المؤتمر يصادف العوائق، مما ادى الى ان تواجه الحركه ازمة حقيقيه خرجت منها اخيرا وبعد مضى وقت كبير بعقد المؤتمر العام الخامس الذي اصبح عقده متاحا، وبالتالي اصبح من المتاح فيه ايضا معالجة نواقص النص، من هنا جاءت بعض الاضافات المتعلقه بهذا الشان وتمثلت في المادتين (٥٣) و (٥٤). ■

الوطن المحتل

الدعم كل الدعم للانتفاضة

تسويق حاصلات الاراضي الفلسطينية المحتلة

يحتل تسويق حاصلات الاراضي الفلسطينية المحتلة الزراعية منها والصناعية الجزء الاكبر من اهتمام منظمة التحرير الفلسطينية بوجه عام. وهي الشغل الشاغل لدائرة الشؤون الاقتصادية بالمنظمة بوجه خاص، وقد بذلت الاخيرة جهودا مضنية في هذا المجال، وقد تمكنت من فتح القنوات التسويقية لها، مع دول السوق الاوروبية المشتركة.

ومما يذكر ان الحاصلات الزراعية، يتم تسويقها عبر شركة اغرسكو التابعة لسلطات الاحتلال، التي تفرض بدورها شروطا شبه تعجيزية على المزارعين الفلسطينيين، تمشيا مع السياسة الاحتلالية، الهادفة الى تفتيت ومنع تشكيل البنية الاقتصادية الوطنية الفلسطينية، والابقاء على الاقتصاد الفلسطيني ملحقا بالاقتصاد الاحتلالي.

يظهر ذلك واضحا من خلال الاجراءات التي تفرضها شركة التسويق الزراعية "اغرسكو" على المنتجات الفلسطينية، ودفعها بدفعة منشا احتلالي يحمل اسم الكرمل وتباع بالاسواق الاوروبية تحت هذا الاسم. واخفاء اسم المنشا الحقيقي لها وعدم تعريف العالم به، لما يحمله ذلك من مدلول سياسي اكثر من بعده الاقتصادي، وعلاوة على ذلك يتحمل المزارع الفلسطيني مسؤولية حاصلاته المسلمة الى الشركة آنفة الذكر، لمدة قد تزيد على اربعة ايام من تسليمها، رغم اعتماد اغرسكو سلم تسعيره مزاجي في تصنيفها بجودة المنتجات الخاصة بحاصلات الفلاحين الفلسطينيين /وهو تصنيف يعادل ١٥٪ من سعر المنتج، علاوة على ذلك تقوم الشركة المذكورة في نهاية الموسم، بحسم ما نسبته ١٢,٥٪ من قيمة المنتج، بحجة فروق الاسعار، اي انها تأخذ المحصول من الفلاح وتدفع له سعر معين، وتبيع المحصول وتحاسبه بعد ذلك على السعر الحقيقي، وكثيرا ما تطالبه بفرق الاسعار، تكون كثير من المحصول يتلف وهو في مخازنها، مما يؤدي الى تاكل سعر المنتج.

ولا يخفى البعد السياسي من وراء هذه الاجراءات، التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد الفلاح الفلسطيني، فهي تصب في استكمال حلقة تضيق الخناق على الفلاح الفلسطيني وامنه الغذائي، سواء في مصادرة الاراضي والمياه ومزاحمته حتى في أسواقه المحلية بالمنتجات الزراعية الاحتلالية المدعمة حكوميا، المقصود منها الحاق اكبر قدر ممكن من الخسائر المادية به، ودفعه بالتالي الى هجر ارضه والبحث عن فرصة عمل ضمن المؤسسات الاحتلالية وراء الخط الاخضر، مما يساعد في النهاية على زيادة ظاهرة البلتره بين العمال وهجران الارض لكونها لا تكفي لمعيشتهم.

ولتفويت الفرصة على ما تسعى اليه سلطات الاحتلال، كثفت دائرة الشؤون الاقتصادية بمنظمة التحرير الفلسطينية، اتصالاتها مع دول السوق الاوروبية المشتركة، فاتخذ مجلس السوق بجلسته المنعقدة في ٢٦ اكتوبر - (تشرين اول) ١٩٨٦، قرارا يقضي بمعاملة المنتجات الزراعية الفلسطينية معاملة تفضيليه في التسويق والجمارك حسب التسهيلات الممنوحة لدول البحر المتوسط من قبل دول السوق على ان تحمل شهادة منشأ فلسطينية مصدقة من قبل الغرف التجارية والصناعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ولا شك ان اهمية هذا القرار تكمن في كونه يحمل بين طياته اعتراف معلن من دول السوق بالضفة والقطاع ككيان سياسي محتل، أكد ذلك ما ظهر باحدى البيانات

الرسمية الصادرة عن مفوضية السوق باعتبار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية خرقا للقانون الدولي ، وان سياسة الاستيطان الصهيوني قائمة على حساب الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه، ويعتبر ذلك ولا شك خطوه اولى على طريق الاعتراف بالكيان السياسي المستقل الذي سيقام فيما بعد، فتردد اسم فلسطين من خلال الحاصلات الزراعية بالاوساط الاوروبية يعيد الى الاذهان ابراز الهوية الفلسطينية من جديد، ولا سيما من خلال ربط علاقات مباشرة بين المصدرين الفلسطينيين والمستوردين الاوروبيين.

وقد أدركت سلطات الاحتلال المدلول السياسي للقرار الاوروبي سالف الذكر، فعملت جاهدة على تعطيله، وأصرت ان يتم تصدير الحاصلات الفلسطينية عبر الاقنية الاحتلالية الرسمية كشركة اغرسكو ومكتب تسويق الحمضيات وغيرها، ولكن دول السوق مارست ضغوطا على سلطات الاحتلال، منها رفض البرلمان الاوروبي بجلسته المنعقدة في الخامس عشر من كانون اول، ديسمبر ١٩٨٨، ابرام اتفاقية تجارية مع الكيان الصهيوني مالم تلتزم سلطاته بتنفيذ ما اتفقت عليه مع دول السوق بخصوص المنتجات الفلسطينية.

وامام هذه الضغوطات وافقت سلطات الاحتلال مرغمة على السماح للحاصلات الزراعية الفلسطينية من الوصول للاسواق الاوروبية مباشرة، وقد وصل ميناء روتردام الهولندي يوم ٢٢ كانون اول(ديسمبر) ١٩٨٩، نحو ١١٠٠ طن من الليمون الهندي - الكريب فروت و ١٠٠ طن من البرتقال، وقد بيعت بالاسواق عشية عيد الميلاد وهي تحمل علاقة تجارية فلسطينية مميزة باسم " GAZA TOP " رغم المنافسة الشديدة التي لاقتها بتلك الاسواق من قبل المنتجات القبرصية واليونانية والتركية والامريكية، تمكنت المنتجات الفلسطينية ان تعلن عن نفسها، بتلك الاسواق مباشرة وتكسر الاحتكار الذي كانت تضربه عليها الأجهزة التسويقية الاحتلالية.

ومن المنتظر ان يصل للاسواق الاوروبية هذا الموسم نحو ٢٥ الف طن من الحمضيات و ٢٥٠٠ طن من الخضر والباذنجان والفلفل.

ولا شك ان تجربة تسويق الحاصلات الزراعية الفلسطينية لدول السوق الاوروبية المشتركة، غنية بدلالاتها السياسية والاقتصادية وهي بحاجة الى ان نقف

الوطن المحتل

الوطن المحتل

امامها لتلافي الاخطاء التي حصلت في التجربة الاولى فهي بحاجة الى مؤسسة تراقب الحفاظ على مقاييس الجودة للمنتج الفلسطيني المصدر الى اوروبا حتى يستمر بعملية المنافسة، وكذلك الى انشاء جهاز مؤسسي يتولى بنفسه التنسيق مع المجموعة الاوروبية المستوردة للمنتج الفلسطيني وتعمل على ان يتسع نطاق التصدير حتى يشمل المنتجات الصناعية والتراثية منها والسياحية بشكل خاص، نظرا لاهميتها وعمقها الديني لدى الاوروبيين.

وفي هذا السياق لا بد ان نشير الى ان الاسواق الاوروبية بحاجة للحاصلات الفلسطينية خلال فصل الشتاء فقط، حيث يقل الانتاج الاوروبي منها بينما تزداد غزارة الانتاج الفلسطيني منها في نهاية شهر نيسان وطوال موسم الصيف، لذا لا بد من البحث الجدي عن منافذ لتسويقها بتلك المواسم -دعما لانتفاضة اهلنا بالوطن المحتل.

ولا شك ان هذه المهمة تقع على عاتق الاخوة في دول الخليج والسعودية بأن يبادروا الى تشكيل شركات تسعى الى تسويقها عبر اسواق تلك الدول خاصة وان فرصة اقامة معرض للمنتجات الفلسطينية بدول الخليج خلال شهر اكتوبر القادم فرصة مناسبة لذلك.

وفي هذا المجال لا بد ان نثمن الجهود التي تبذلها مؤسسة صامد احدى مؤسسات حركة فتح منذ ما يفوق عن عشرين عاما في تسويق المنتجات الفلسطينية ، وتعريف العالم بها من خلال اشتراكها بالمعارض الدولية باسم فلسطين وعرضها لتلك المنتجات وخاصة الصدفية منها والخشبية واشغال الابرة والتطريز، التي كثيرا ما يقف زوار تلك المعارض مشدودين امامها لدقتها ودلالاتها التراثية، وحازت على كثير من الجوائز العالمية في هذا المضمار.

وكذلك المبادرة التي قامت بها المؤسسة ، خلال الموسم الماضي بتسويق زيت الزيتون الذي اشتهر بفائض انتاجه حتى انه عرف باسم الذهب الاخضر، عبر منافذها التسويقية وخلال صداقاتها مع الدول الاوروبية وخاصة ايطاليا، التي اخذت نصيب الاسد منه.

بيد ان هذه الجهود لا تكفي لوحدها فهي بحاجة الى تكاتف كل الجهود لتوسيع نطاق التجربة حتى تشمل كافة منتجات اهلنا بالوطن المحتل.

وانها لثورة حتى النصر

ثورة حتى النصر

الانتفاضة

من المواجهة .. الى .. دولة فلسطين المستقلة المحررة

ندوة فكرية

بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد القائد الرمز

ابو جهاد

تخليداً للذكرى السنوية الثانية لاستشهاد القائد الرمز ابوجهاد، وتكريساً لتجربته الثورية، ... ودعماً للانتفاضة، لتبقى ماضية متصاعده في خط الصمود المقاوم، والتحدي والمواجهه، لتحقيق الحرية والاستقلال وبناء دولة فلسطين المستقلة المحرره وعاصمتها القدس الشريف. انعقدت في العاصمة الليبية طرابلس، وفي الفتره مابين ٣٠ نيسان - ٣ آيار ١٩٩٠ ندوة فكرية - سياسية ، وذلك بمبادرة من م.ت.ف. و مؤتمر الشعب العربي. وشاركت في الندوه وفود عديده وشخصيات فكرية وسياسية قدمت من بلدان عربية وآخرى اجنبيه كثيره.

واقيم في اليوم الاول من اعمال الندوه مهرجان شعبي كبير في قاعة الشعب شارك فيه الاخ القائد العام ابو عمار وعدد من الاخوه في القيادتين الفلسطينية والليبية . اضافه الى رؤساء البعثات الدبلوماسيه واعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في الجماهيرية والوفود المشاركه في الندوه . ومراسلي مختلف وسائل الاعلام وآلاف من المواطنين الفلسطينين والليبيين والعرب .

وتوجه الاخ ابو عمار في مستهل كلمته الى روح القائد الشهيد ابوجهاد قائلا :

في ذكراك ايها الحبيب .. يا من فجرت بعرقك ودمك هذه الانتفاضه... في ذكراك الثانية يا ابا جهاد ..لا اجد من الكلمات سوى ان اجدد لك ولكل الشهداء الابرار:

"العهد والقسم ان تستمر الانتفاضة والثورة، حتى يرفع طفل من اطفال بلادي علم فلسطين.. علم الامة العربية فوق اسوار القدس ومآذن القدس وكنائس القدس عاصمة دولتنا دولة فلسطين المستقله الحره".

واضاف ليس صدفه ان نحتفل مع اخي معمر القذافي بذكرى معركة "القرضابية" التي تعتز وتفتخر بها الامة العربيه، في نفس اليوم الذي نحي فيه ذكرى امير الشهداء رغم الظلام الدامس، الذي يلف الامة العربية في هذا الزمن الذي نجد فيه من يقول لنا كما قال اليهود لموسى عليه السلام "اذهب انت وربك فقاتلا .. انا ها هنا لقاعدون" لذلك ونحن على ابواب مؤتمر القمة حيث وافقت على عقده حتى الان "١٦" دولة فان ما هو مطروح على الامة العربية، وبصراحه ، اما ان تعتبر هذه المعركه معركتها والا فان عليهم ان يتركونا وشاننا.. اما نحن

فسنقاتل هذا هو قرارنا ان نستمر بالثورة والانتفاضة حتى آخر رصاصة وآخر قطرة دم وآخر حجر من حجارة بلادي ، فلن نقبل ان يستمر الارهاب مسلطا على شعبنا الى الابد.

وقال يجب ان تعرف امتنا العربية ماذا يحضر لها، وماذا يحضر لهذا الشعب الذي يتعرض لمذبحة تلو الاخرى ومؤامره تلو الاخرى، واغتيال تلو الاخر .. فالخطر لم يعذ مقتصرا على فلسطين وشعبها.

واوضح الاخ ابو عمار قائلا بالامس القريب اعتدوا بوقاحه على ارض الجماهيريه ، ونسفوا مصنع الرابطه.. وقبلها على العراق ونراهم اليوم يهددون العراق مره اخرى ، لكن العراق الشقيق وبلسان فارسها صدام حسين قال صراحه.. اننا سندافع بقوه عن ارضنا وشعبنا .

واكد الاخ ابو عمار ان الاسرائيليين يتدربون حاليا في مناطق بئر السبع بجنوب فلسطين على مواقع مشابهة للعراق وليبيا تمهيدا لعدوان جديد ، كما انهم حولوا جنوب لبنان الى حقل تجارب لهذا الغرض.

وتحدث الاخ ابو عمار باسهاب حول سياسة القمع والحصار والتجويع والارهاب الاسرائيلي ضد شعبنا الفلسطيني الذي يواصل انتفاضته الباسله داخل الاراضي المحتله وقال: لقد بلغ عدد المدنيين الجرحى ستين الف مصاب من بينهم ستة الاف وخمسمائة مقعد وخمسة الاف وثمانمائة حالة اجهاض بغازات كميائية سامة محرمة دوليا.

وحذر الاخ ابو عمار الامه العربية من اخطار الهجره اليهودية المتدفقه الى فلسطين وطالب الاتحاد السوفيتي بوقفها، وقال اننا ونحن على ابواب مؤتمر القمة العربي فان الامه العربية مطالبة بان ترتفع الى مستوى التحدي الذي يستهدفها هذه المره، كما استهدف فلسطين عام ١٩٤٨ .

وتسائل لقد دفعنا ثمن يالطا واخشى ان تدفع الامة العربية ثمن مالطا . كما حظر من نتائج رفض العدو الصهيوني لجهود السلام العربية والفلسطينية وقال، لقد توجهت الامة العربية والشعب الفلسطيني الى السلام، لكنهم اجابوا بالتهديد والحرب والاستعداد للتوسع .. لكننا نؤكد مره اخرى اننا نخيف ولا نخاف نهدد ولا نتهدد .. وان هذا الحجر الفلسطيني قد تحول الى صاروخ "العابد".

وتوجه الاخ ابو عمار بنداء الى الاصدقاء السوفييت بوقف الهجره اليهودية الى اسرائيل وقال اننا من موقع الصديق نطالب بوقف ابعاد اليهود الى بلادنا وعدم سحب جوازات السفر منهم.

واشار الاخ ابو عمار الى الخريطه الموجودة على العملة الاسرائيلية والتي ترسم الحدود الاسرائيلية الجديدة مع اكتمال هجرة ثلاثة ملايين ونصف مليون يهودي، كما اكدت ذلك صحيفة "جوجورنال" الاميركيه في يوم ١٩٨٩/٢/١٩ ص١٠٩ وان هذه الحدود ترمي الى ابتلاع الاردن وثلثي السعوديه والعراق ونصف سوريا وجنوب لبنان وسيناء.

وحيا الاخ ابو عمار في كلمته الشهداء الابطال وعشرات الاف الاسرى والجرحى لاستمرار الانتفاضه مؤكدا انها لن تتوقف الا بتحرير القدس.

ودعا الاخ ابو عمار الاسر العربية الى اقامة التكافل الاجتماعي الاسري مع العائلات الفلسطينية في الاراضي المحتله كتعبير عن دعم عملي للانتفاضة.

وهذا وقد توجهت عشرات من الاخوات الليبيات والفلسطينيات والعربيات الى المنصه للتبرع بالحلي تلبيه لدعوة الاخ ابو عمار لاقامة بنك للذهب الاحتياطي لدعم الانتفاضة.

وكان الاخ عبد اللطيف الدالي : امين المؤتمر الشعبي لبلدية طرابلس قد تحدث في بداية المهرجان فقال: ان الانتفاضة احرجت الانظمة العربية التي لا تريد للكفاح المسلح الفلسطيني والعربي ان يستمر .

واضاف ان عزاءنا في ذكرى استشهاد ابو جهاد في التصميم الراسخ لشعب فلسطين على الاستمرار بالثورة والانتفاضة حتى النصر.

وقال الاخ عمر الحامدي الامين العام لمؤتمر الشعب العربي في كلمته ان "ابو جهاد ظل يناضل حتى اخر قطرة من دمه" حتى ارعب الصهاينة واغتالوه دون ان يستطيعوا فرض الاستسلام عليه.

واضاف ينبغي على الامة العربية ان تتعلم من نضال شعب فلسطين الذي يصر على المقاومة بابسط الوسائل وهي الحجر، رغم ان امتنا تمتلك من الاسلحة المكدسة والخبرات ما يكفي لدفع العدوان عنها، مؤكدا ان الامة العربية والاحرار والشرفاء في العالم امام امتحان صعب فشعب فلسطين يعيش في الاسر ولا نسمع صوتا للرسميين العرب في وقت تغلق في وجهه كل الحدود العربية.

ودعت الاخت ام جهاد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في كلمتها الى ترسيخ الوحده الفلسطينية وقالت بالوحدة نحمي انتفاضتنا ونصون ثورتنا وهي ضمان انتصارنا.

وتحدثت عن وحشية الارهاب الصهيوني في قمع الانتفاضة والحصار الاعلامي والاقتصادي على جماهير شعبنا وقالت اننا مطالبون اليوم كامة عربية بالوقوف في وجه العدو الصهيوني ومواجهة التحدي الاسرائيلي الذي يستهدف الارض العربية من خلال ازدياد الهجره اليهودية مشيرة الى ان الاخ الشهيد ابو جهاد كان قد حذر غير مرة من الابعاد الخطيرة للاستيطان في الاراضي المحتله.

وقالت ان الهجره الحالية تستهدف تهجير شعبنا وطمس هويته وحقوقة الوطنية مما يستدعي تجنيد كل الطاقات العربية لمواجهته .

وتحدث الاخ خالد محي الدين رئيس حزب التجمع الوحدوي الوطني المصري باسم الوفود المشاركه فقال: باسم الوفود المشاركة عامة ومن شعب مصر خاصة .. مصر الثوره مصر عبد الناصر.. ما احوجنا اليوم في هذه الظروف الصعبة اليك يا جمال الى حكمتك الى شجاعتك لكن شعب فلسطين واطفال الحجاره يعبرون اليوم عن هذه الشجاعة.

وقال ان اضعف نقطة في الانتفاضة تكمن في الموقف العربي الرسمي ففي الجامعة العربية اتخذوا قرارات عديده لدعم الانتفاضة ماديا وسياسيا ولكننا لا نجد من ذلك شيئا.موضحا ان انجاح الانتفاضة هو الحاجز الاول لحمايتنا نحن العرب فدعم الانتفاضه هو شرف لكل عربي اذا تنازل عنه تنازل عن حياته.

وتساءل كيف يمكن ان تستمر الانتفاضة ثلاث سنوات ولا تجد دعما عربيا حقيقيا ونحن نمتلك الاسلحه والاموال الطائله والقوه البشرية الهائله ، ان الشرف يستدعي ان نقول ان على القوى الديمقراطية الثورية في مصر وفي الاقطار العربية والعالم واجب اساسي هو دعم الانتفاضة واقول للقوى التقدميه في مصر ان صراعنا مع اسرائيل هو سراع وجود بين دولتين كبيرتين اما ان ترضخ مصر لاسرائيل واما ان تقود الامه العربية بجدارة نحو الشرف وان تستلم قيادة الامة العربية فلن يكون الا بتقديم الدعم الاكبر للانتفاضة.

وحذر من ان اسرائيل بامتلاكها القوه النووية والكيماوية وبالمهاجرين الجدد انما تهدد باحتلال سيناء ثانية وبالتوسع نحو الاردن ولبنان والعراق، لذلك فاننا نواجه مصيرا تحدده القوه والارادة في الدفاع عن الشرف العربي، اننا امام غزوة اسرائيلية قادمه واقول لشعب الانتفاضه انتم شرف الامه.

ودعا الاخ خالد محي الدين الاسر العربية الى اقامة التكافل الاسري مع الاسر الفلسطينية في الاراضي المحتله كخطوة اولى في دعم الانتفاضة.

وختم كلمته قائلا لقد تعلمت في احتفالات اليوم كيف ان شعبا صغيرا تغلب في معركة "القرضابية" على جيش كبير قبل خمسة وسبعين عاما وهو ما سيحققه الشعب الفلسطيني في انتفاضته المتواصله حتى النصر.

وجاء هذا المهرجان تاكيدا على عمق التجربة الثورية للاخ الشهيد القائد ابو جهاد، كما جاء المحور الاول للندوة حول تجربة ابو جهاد من خلال بحثيه وهما بعنواني: ابوجهاد رمز الجندية الجنديه المسكونة بفلسطين للاخ هاني الحسن عضو اللجنه المركزية لحركتنا ، والآخر: ابو جهاد لم يغب لحظة ولن يغيب للاخ الدكتور محجوب عمر .. جاءا تعبيرا عن الفعل الثوري الفلسطيني الذي حمله ابو جهاد منذ شبابه المبكر . وكما يقول الاخ هاني الحسن : ان تكون تاريخيا ، يجب ان تكون مطبوعا على خلائق الجنديه، ومسكونا بشيء يحركك ، والقائد الشهيد الرمز ابو جهاد، كان مثالا للجندية بناحيتها: الروحية والضميرية، الى جانب قدرته على تحديد ما يريد ، مع حيوية مذهله ، فالحياة كانت تمور وتتألق بداخله واذا كان نابليون - كما يقول اندريه مالرو - قد انهار تحت انتصاراته السابقه ، مسكونا بذاته ، فان ابو جهاد استشهد تحت انتصاراته السابقه مسكونا بفلسطين.

ولهذ، وكما يقول الاخ الدكتور محجوب عمر: توزع اسمه على قرى ومدن ومخيمات فلسطين ، وعلى المعسكرات والقواعد والدورات التدريبية، والمؤتمرات والندوات والاجتماعات : هوية والتزاما وعهدا على مواصلة الطريق .

وكان طبيعيا ان تخص الندوة الاخ القائد الشهيد ابا جهاد بهذا الاهتمام بسبب دوره في تأسيس ثورة مسكونه بفلسطين، جسدها في عمله وحياته وعلاقاته ، فاهلته

للقيام بدور متفرد في الاعداد للانتفاضة الباسلة .

وانطوى سجل اعمال الندوة على اربعة محاور اخرى :

* الانتفاضة في مواجهة الارهاب الصهيوني ، وقدمت من خلاله عدة اوراق تناولت جرائم الارهاب الصهيوني ، والافكار السياسية الصهيونية ، والنضال التحرري ضد العنصرية والصهيونية .

* الانتفاضة والواقع العربي الراهن . بمستويه الشعبي والرسمي ، وكذلك المسؤولية القومية في مواجهة العدوان الصهيوني في اطار التعبئة القومية الشاملة .

* الانتفاضة والمتغيرات الدولية واثر هذه المتغيرات سواء في الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية واثر عملية تهجير اليهود السوفييت الى فلسطين على المستويين الفلسطيني والعربي كما متناول هذا المحور اثر الانتفاضة على الغرب والعالم الثالث .

* الانتفاضة والثقافة والادب والفن .

ويلاحظ ان محاور الندوه بمقدار ما تناولت بالتقرير والتفسير واقع الانتفاضة وابعادها وافاقها ، فانها توقفت طويلا وبخاصه ، من خلال المناقشات والمداخلات المخاطر المحدقة بالعمل الوطني الفلسطيني وبشكل خاص : الانتفاضه منه . بسبب انعدام الحاضنة القومية دعما واسنادا السلبية العربية الرسمية والشعبية ، وقد تبين ذلك من خلال المداخله التي قدمها الاخ الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة الليبية ثم التعقيبات والردود التي ادلى بها الاخوة هاني الحسن عضو اللجنه المركزية لحركتنا ، وصلاح صلاح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وممدوح نوفل عضو قيادي في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

كما بينت بحوث الندوه والمناقشات التي دارت حولها الاخطار الحقيقة التي تهدد الاقطار العربية والتي تحملها هجرة اليهود الى فلسطين سواء من الاتحاد السوفيتي وبلدان اوروبا الشرقية وغيرها ، واشارت الندوة الى ان خطورة ذلك تأتي في ظل اختلال التوازن الدولي لصالح الغرب في منطقتنا . مضافا الى ذلك ان الوضع العربي مجمد ومعطل ، وفي هذا السياق اعرب المشاركون في الندوة في بيانهم الختامي عن خشيتهم من ان استمرار هذا الوضع سوف يمكن الكيان الصهيوني من التحكم بمنطقتنا وامتنا غير انهم بينوا ان الوضع العربي قادر على موازنة الخسارة الدولية التي اصابت العرب بانكفاء الاتحاد السوفيتي على نفسه وبالتبدلات التي شهدتها معظم البلدان الاشتراكيه ، وذلك عن طريق تفعيل امكاناته المادية والمعنوية الهائلة ، والوصول الى ارضية سياسية قومية مشتركه ، غرضها مواجهة الاخطار الداهمة ، بهدف تعبئة طاقات الامة تعبئة مدروسة ، تحول الانتفاضة الى خط هجوم اول مع العدو ، وتجعل من الوطن العربي مجالا واحدا لمعركة متنوعة الاوجه ضد الامبريالية والصهيونية ، محولة النفط العربي الى جزء فعال الكفاح العربي المسلح والسياسي ، والارصده العربية المجمدة في مصارف الغرب الى سلاح فتاك في عقر دار العدو الاميريكي الصهيوني ، والى وسيلة دعم للطرف الدولي المؤيد للعرب ، ان تحقيق هذه الشروط من شانه - كما قال البيان الختامي - استرداد شيء من التوازن الضائع يضاف الى التوازن الحقيقي الذي تسطيع امتنا اقامتة مع اعدائها .

واتخذ المنتدون جملة من التوصيات :

- تقديم سائر انواع الدعم المادي والمعنوي للانتفاضة الفلسطينية الباسله ، باعتبارها حلقه حاسمة في الدفاع عن الجسد العربي المهدد ، والنظر اليها بالمنظار الذي ترى الامم به في العادة جيوشها القاتلة ، ويكون ذلك بتنفيذ قرارات الدعم المالي ، وباقامة شبكة كاملة من التكافل الاسري مع سكان الاراضي المحتله ، بحيث تكون كل اسرة هناك مكفوله في وجه سائر الاحتمالات الناجمه عن وحشية العدو .

- اقامة مؤسسة عربية دائمة لمقاومة الهجرة ، يسندها صندوق عربي له صلاحيات واسعة ، تناط بها سائر القضايا المتعلقه بالهجره ، بما فيها القضايا التي تدخل في اطار العلاقات ما بين الدول والعلاقات الاقتصادية .

- العمل على ازالة وتسوية الخلافات العربية ، تمهيدا لاقامة جبهة شرقية قادره على حماية الاردن ولبنان وسوريا . وعلى وضع جزء اساسي من طاقات الامة العربية في خدمة الكفاح من اجل انتزاع الحقوق الوطنية والقومية المشروعة لشعب فلسطين . وعلى رأسه حقه في اقامة دولته الوطنية المستقله فوق ارض وطنه .

- اطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير الشعبية لتسهم بدورها في الدفاع عن نفسها وعن وطنها ولقد غدت حرية الشعب العربي شرطا لا بد منه لبقائه ، ولم تعد مجرد علاقة بين الحاكم والمحكوم .

العدو

حكومة شامير القادمة و الاحتمالات

ما زال (شامير) يواصل مشاوراته لتشكيل حكومة ائتلاف ضيقة برئاسته ،وقد منحه رئيس الكيان الصهيوني هيرتزوغ مهلة اضافية للانتهاء من هذه المشاورات والاتصالات تقدر بواحد وعشرين يوما .

ولا تبدو مهمة شامير سهلة ،فهناك وراء الكواليس معارك ساخنة لاقتسام الغنائم ، وهناك شروط متشددة تضعها احزاب ما يسمى باليمين الفاشي مثل موليدت وهتحيا وغيرها ، والتي تتراوح مطالبها ما بين التمسك في ما يطلق عليه ب(ارض اسرائيل الكاملة) وفكرة (الترانسفير) اي طرد العرب من اراضيهم وتسفيرهم الى الاردن والبلدان العربية المجاورة ،الى المطالبة بتوطين اليهود المهاجرين في الضفة وغزة ..

فضلا عن تسابق هذه الاحزاب على المقاعد ووضع الشروط المتشددة لاخذ المناصب الهامة في الحكومة .

وهناك صراع حول الحقائب الوزارية داخل تكتل الليكود نفسه ،حيث يرى ارائيل شارون انه اكثر من يستحق وزارة الدفاع او الخارجية على اقل تقدير ،وبالمقابل فان موشيه ارينز يصبح مشكلة حقيقية داخل التكتل اذا لم تستند اليه وزارة الدفاع ،كما ان دافيد ليفي يصارع من اجل الحصول على وزارة الخارجية .

وهناك محاولة ارضاء كل من اسحق موداعي وابراهيم شرير اللذان عادا الى صفوف الليكود بشروط معينة .

وتوجد ايضا احزاب وقوى اخرى يحاول شامير ارضاءها مثل الفدال الذي يصر على الحصول على حقيبتي التعليم والاديان ،ومثل حركة شاس التي تريد ايضا حقيبتين ، وديغل هتوراه التي تريد ولو حقيبة واحدة .

يجري ذلك كله في الوقت الذي يتصاعد فيه الخلاف داخل حزب العمل ،هذا الصراع الذي اتضحت معالمه ،والذي يجري السباق فيه للحصول على رئاسة الحزب ،فلم يعد الصراع سريا كما كان في السابق ،وانما اصبح مكشوفا وعلنيا ،ويطمح رابين في الاطاحة بشمعون بيريز وتحميله وزر الانهيار والتراجع في شعبية حزب العمل ،وخسارته في الانتخابات الاخيرة .

وهناك تقرير اعد حول اسباب فشل الحزب في المعركة الانتخابية الاخيرة لمناقشته في اجتماع مركز الحزب ،وتجري ضغوطات شتى على الاعضاء الذين كتبوا التقرير كي يشطبوا بعض الفقرات من تقريرهم .

ويبدو ان شامير ينظر باهتمام الى التطورات الجارية في معسكر حزب العمل ،والتي تتسبب في اضعاف خصمه اللدود شمعون بيريز ،وهي تطورات تخدمه على اي حال ،فاذا ما ضعف بيريز فان الامور ستسير نحو احد احتمالين ..

فاما ان يتبوأ رابين مركز رئاسة الحزب ،وفي هذه الحالة فان امكانية العودة الى حكومة الائتلاف ستكون واردة ،باعتبار ان رابين يشكل نقطة التقاء بين الليكود والمعراخ ،واما ان يتسبب اضعاف بيريز - حتى لو لم يسقط - الى عودته مرغما نحو الائتلاف من مواقع ضعيفة .

ويقال بان شامير لا يستعجل عقد صفقة مع الاحزاب الدينية واحزاب اليمين الفاشي ،التي تضع عليه شروطا قد لا يتمكن من القبول بها بسبب الموقف العالمي او عدم موافقة الولايات المتحدة على ذلك .

وقد يفضل شامير شراكة مريحة مع شركائه السابقين في حزب العمل اذ يكون الائتلاف عند ذلك واسعا وليس ضيقا خاصة وان الائتلاف سيكون بشروطه لا بشروط حزب العمل .

وهي شروط اصبحت واضحة من خلال مبادىء الحكومة الجديدة التي وضعها الليكود .. وهذه مبادىء تجسد الاطماع التوسعية الصهيونية ،ومحاولة تصفية القضية الفلسطينية وضرب الانتفاضة ،ومواصلة تهديد الاقطار العربية ..

ويمكننا هنا استعراض اهم نقاط البرنامج السياسي لحكومة شامير القادمة ،وان نحدد ابرز معالمها بما يلي :-

١- موضوع الهجرة : ستضع الحكومة على راس مهامها الهجرة والاستيعاب ،وستعمل على الاسراع بالهجرة من الاقطار كافة .

٢- موضوع التوسع : ستعمل الحكومة على توفير الحق

البقيه ص ٢٣

على ابواب القمة العربية الاستثنائية :

مهمات ومواقف

الموقف القومي الذي وقفه العراق ازاء التهديدات (الاسرائيلية) بعد الحملة الاميركية البريطانية المرافقة والتي تهدف الى اعطاء غطاء دولي للعدوان، الموقف القومي هذا بدأ يبشر بمرحلة نهوض، خاصة وان العراق صمد في وجه التهديدات، وطور موقفه المتسلح بالخبرة العسكرية النوعية، والسلاح الرادع (الكيمياوي) الذي اوجد حالة من توازن الرعب في المنطقة، والذي اثار ومازال يثير اقصى درجات القلق لدى الاوساط الصهيونية والغربية.

وكان من الطبيعي في هذا الجو المفتوح على كل الاحتمالات، ان تبادر منظمة التحرير الفلسطينية الى الدعوة لعقد قمة عربية استثنائية في بغداد لمناقشة الاوضاع الخطيره التي تمر بها المنطقة، ولاعادة ترتيب الاولويات والاستحقاقات، في ضوء التهديدات الاسرائيلية والاميركية للعراق، وفي ضوء استمرار تدفق الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل، وفي ضوء استمرار تنامي وتصاعد الانتفاضة الباسلة.

وكان من الطبيعي ان تضع منظمة التحرير كل ثقلها من خلال الجهد الذي بذله رئيس دولة فلسطين من اجل تحقيق الاجماع العربي..

وهكذا تكلل الجهد الفلسطيني والجهد العربي الصادق بالاتفاق على عقد القمة في الثامن والعشرين من مايو (ايار) الجاري، اي قبل اجتماع بوش- غورباتشوف الذي سيناقش القضايا الساخنة في العالم بالاضافة الى ملفات نزع السلاح وغيرها، فالمتغيرات التي يشهدها العالم لاتترك مكانا للضعفاء، وهاهي الخارطة السياسية للعالم تتشكل في صيغها الاخيرة عشية الانتقال من القرن العشرين الى القرن الواحد والعشرين. ولن يكون هناك مكان لائق تحت الشمس الا للكتل الكبيرة والقويه على الصعيد السياسي والاقتصادي والعلمي والاعلامي .. الخ.

ان كل منجزات الثورة العلمية والتكنولوجية قد وظفت في الصراع الدولي، واصبحت القوة المدعمة بالاقتصاد القوي تلعب الدور البارز في سياسة توازن المصالح، وظلت المساعدات المالية والتكنولوجية والتسليحية الاميركية تصل الى الكيان الصهيوني بلا انقطاع، لتظل (اسرائيل) هي القوة الضاربة في المنطقة والتي تحافظ على (المصالح الاميركية) و (مايسمى بالعالم الحر).

وفي ظل هذه السياسة امتلكت (اسرائيل) القنبلة الذرية، واطلقت اقمار التجسس، وصنعت الصواريخ بعيدة المدى المزودة برؤوس نووية .. وزادت من عربدتها ومن سياساتها القمعية لابناء شعبنا في الوطن المحتل.

وكان من غير المسموح به حصول اي دولة عربية على خبرات علمية وتكنولوجية بما يهدد التفوق الاسرائيلي، ولذلك تم ضرب المفاعل الذري (تموز) الذي بنته العراق عندما شن الطيران الاسرائيلي غاراته عام ١٩٨١، كما تم تخريب مصنع (الرابطة) الليبي في الاونة الاخيرة.

ولذلك ايضا يتم تهديد العراق هذه الايام بسبب التطور النوعي والعلمي الذي حققه العراق على صعيد الاسلحة وامتلاك التكنولوجيا من هنا، كان لابد من انعقاد القمة الاستثنائية قبل قمة بوش- غورباتشوف، لابلاغ الدول الكبرى الموقف العربي الموحد.

ان انعقاد القمة الاستثنائية، يطرح امام القاده العرب فيما يطرح القضايا التالية:

اولا: تنقية الاجواء العربية، واقامة التضامن العربي على اساس وحدة الهدف ووحدة الصف، وتغليب التناقض الاساسي على التناقضات الثانوية، واحياء معاهدة الدفاع المشترك، ووضع امكانيات الامة في خدمة معركة

التحليل السياسي
التحليل السياسي

المصير القومي. ووضع خطة مواجهة لمقاومة الغزو الصهيوني المتواصل والمتمثل في استمرار تدفق الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي باعتبار ان هذا الامر لا يشكل خطرا على الشعب الفلسطيني فقط وانما يشكل خطرا على الامة العربية جمعاء.

ثانيا: تقديم كل الدعم للانتفاضة الوطنية الكبرى في فلسطين، فالانتفاضة مازالت حتى الان لاتتلقى الدعم المطلوب من محيطها القومي، ومازال التقصير العربي الرسمي تجاه الانتفاضة فادحا، ومازالت قرارات القمم العربية (الدار البيضاء، الجزائر) معلقة بالهواء، وخاصة ما يتعلق منها بتقديم الدعم المالي للانتفاضة.

الانتفاضة بحاجة الى محيط قومي يسندها ماليا، ويسندها بعنصر القوة العربي الذي يمكنها من الاستمرار والتصاعد ، ويمكنها من تحقيق اهدافها.

ان نداءات القياده الوطنية الموحدة للانتفاضة اكدت على ضرورة ان تستجيب الدول العربية لتنفيذ قرارات القمم العربية لدعم الانتفاضة، ومن هنا فان هذا الموضوع يجب ان يحظى على الاهتمام الذي يستحق في القمه العربية الاستثنائية.

ثالثا: ويجب ان يضع القادة العرب في اعتبارهم ضرورة اشراك الجماهير العربية في اي جهد وطني للمواجهة الشاملة مع العدو.. ولا بد في هذا المجال من التأكيد على ضرورة اطلاق طاقات الجماهير وتمكينها من المساهمة في المعركة، والاستفاده من قدرة الانسان العربي واصراره على تحرير اراضيه المغتصبة.

ولابد ان نؤكد بهذا الصدد مطالبتنا للقادة العرب، باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من السجون العربية، ووقف العمل بقوانين الاحكام العرفية، واشاعة الحريات العامة..

ان تحقيق ذلك من شانه توظيف طاقات الملايين من ابناء هذا الامة في معركة المواجهة الشاملة مع العدو.

رابعا: دعم كل جهد عربي يسعى الى امتلاك التكنولوجيا، واستيعاب معطيات العلم الحديث، وتطوير كل اشكال الاسلحة التي من شانها تحقيق الانتصار في المعركه.

"ان رفع شعار (الاعتماد على الذات) و (التكامل) ما بين قدرات وطاقات كل الاقطار، وترقية الاشكال الوحدوية ما بين الاقطار العربية وصولا الى الوحدة الشاملة، ان ذلك كله سوف يضع الوطن العربي في الموقع اللائق في لوحة الخارطة الدولية.

خامسا: ويتعين على القاده العرب ان يتوقفوا امام موضوع الاساطيل التي تملأ الخليج العربي.. ان حركة هذه الاساطيل تهدد الامن القومي العربي، وعلى القاده العرب ان يتخذوا القرارات اللازمة لمواجهة هذا الامر..

لقد تسللت هذه الاساطيل البحرية اثناء الحرب العراقية الايرانيه تحت حجة حماية حرية الملاحه في الخليج، ولابد ان تنسحب هذه الاساطيل بعد ان انتهت الحرب العراقية الايرانية، وبعد ان زالت الحجج والاسباب التي دعت الى دخولها.

سادسا: ولابد من حشد كل الامكانيات الاقتصادية العربية وتوظيفها من اجل المصلحة العربية العليا..

فهناك الارصدة العربية في البنوك الاميركية.

وهناك النفط العربي الذي لابد من توظيفه لخدمة الاهداف العليا للامة العربية..

ان توظيف النفط كسلاح في المعركه ، يتطلب دراسة جادة لموضوع انتاجه وتصديره، خاصة وان النفط العربي كما يؤيد ذلك كل الخبراء، سيزداد اهمية خلال العقد القادم.

سابعا: والقادة العرب مطالبون بوضع كل امكانياتهم لانجاح جهود العراق من اجل وضع اتفاقية سلام مع ايران موضع التطبيق، وانهاء حالة الحرب مع ايران على اساس مبادىء الاخوة وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ... الخ.

ان وضع حد نهائي للخلاف العراقي الايراني، وعقد اتفاق سلام بين الطرفين، سوف يمكن العراق من اداء افضل في الصراع مع العدو الصهيوني، كما انه يوظف الجهد الاسلامي لدعم القضية الفلسطينية بشكل افضل.

ان مرحلة جديدة بدأت تتشكل في منطقتنا ، مرحلة تضع حدا لحالة اليأس والتراجع والخلافات الداخلية، وتعطي بصيص الامل من اجل حالة نهوض قومي عارمة، تضع الوطن العربي في موقع الصداره في السياسة الدولية المعاصرة، وتسند الانتفاضة في فلسطين المحتله، وتصنع موازين القوى التي تمكن من احقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني: حقه في العودة، وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد. ■

قمة بغداد..

بين الضرورة القومية و التحدي الاميركي الصهيوني

ظروف ومكان وزمان انعقاد القمة العربية الطارئة ضرورة املاها ادراك عميق بان التهديدات الاميركية الصهيونية واطراف اخرى في التحالف الغربي ، وبخاصة بريطانيا وحملات التشويه التي يتعرض العراق لها ، تمس الامن القومي العربي، والمستقبل العربي من المحيط الى الخليج

واذا كان المواطن العربي يدرك حقيقة وابعاد العداء الاميركي له ولتطلعاته الوطنية والقومية ، فانه لامر مثير ولافت للانتباه ، ان يتجاوز هذا العداء كل الحدود والتصورات ، فالانحياز الاميركي اللامحدود والمطلق الى جانب الكيان الصهيوني يعد احد محددات السياسة الاميركية الداخلية والخارجية على حد سواء . اما ان يتعاظم الى درجة رفض قيام الشعوب العربية بالاعراب عن استعدادها وجاهزيتها للدفاع عن نفسها امام اي عدوان صهيوني محتمل ، او تهديد اميركي سافر ، فذلك امر يستحق وقفة عربية مع الذات وحشد وتعبئة عناصر قوتها المادية و المعنوية وتحمل مسوءوليتها التاريخية والقومية والحضارية لارساء الاساس الكفاحي لعمل عربي مشترك يهدف بالدرجة الاولى للدفاع عن حق الشعوب العربية في الحياة والتقدم واللحاق بركب التقدم العلمي و التكنولوجي العالمي وتاكيد استقلاليتها .

ان انعقاد القمة العربية في ظل تحديات خطيرة ، وفي ظل الوضع الصعب الذي تمر به العلاقات العربية ، يفرض على القادة العرب الارتقاء باداء مؤسسة القمة العربية الى مستوى الموقف التضامني الشعبي العربي مع العراق الشقيق، ومع فلسطين ، وقضيتها وثورتها وانتفاضتها ، واهدافها في الحرية والاستقلال وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

ثم .. ان الوضع الدولي الراهن يوفر للقادة العرب فرصة نادرة قلما تتكرر لتجسيد الكيانية العربية، وطنيا وقوميا ، بسبب ما يمتلكون من اوراق استراتيجية واقتصادية هامة وحيوية وهائلة ، ليقوموا بدور مؤثر وفعال في ساحة العلاقات الدولية بكل ما تشهده من تحولات ومستجدات . وليقطعوا الطريق على اي قوة خارجية تحاول بالتامر وبالعدوان والتلويح باستخدام القوة ، وبالخداع والتضليل ، وبالارهاب السياسي والحرب النفسية اللااخلاقية عبر وسائل اعلامها ودهاليز دبلوماسيتها اثناء العرب عن ممارسة حقوقهم في السيادة والاستقلال .

ان قمة بغداد في ضوء المتغيرات الدولية الراهنة تستطيع التحرك لصالح قضايا الشعوب العربية، واستثمار هذه المتغيرات لجهة الحقوق الوطنية الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، باعتبار ان الامساك بالحلقة الفلسطينية ومنظومة الحقوق العربية السياسية والاقتصادية والعلمية يمثل كل مسعى عربي جاد لاحتلال مكانة مرموقة على الخارطة السياسية الدولية الجديدة .

ولا جدال فان مفهوم الاستقلال الحقيقي وما يرافقه من سياسات التهديد و التلويح الاميركي الصهيوني بالعدوان واستخدام القوة ضد العراق بل ضد الارض العربية والتهجير القسري لليهود الى فلسطين هي عناوين التاريخ السياسي العربي الحديث ، او تاريخ ما بعد الاستقلال السياسي وقيام الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين بكل ما يحمله من تهديد وتوسع وعدوان وتمدد في عموم المنطقة العربية .

ان رصد السياسة الصهيونية ، وتلمس حركة الاطراف

الداعمة لها في النظام الدولي الراهن ، يفرض نفسه على صانعي القرار السياسي العربي ، وهو قرار ينبغي ان ياخذ في الاعتبار الحقائق التالية :-

* ان الكيان الصهيوني يجد في التركيز الغربي ، وبخاصة ، الاميركي منه ، حول مساعي العراق لتطوير قدراته العسكرية والعملية ، ما يجيز له التمهيد بشن عدوان على العراق بحجة ان العراق يمتلك السلاح الكيماوي المتطور .. وان ذلك بشكل تهديدا لواقعه ومستقبله . على الرغم من ان الكيان الصهيوني هو وحده القوة النووية الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط .

* ياتي انعقاد القمة فيما تحاول حكومة العدو الصهيوني ، الان ، العودة الى الصيغة الائتلافية بين العمل و الليكود ، وقد خفتت نبرة الحديث في الكيان الصهيوني عن اسباب سقوط حكومته الراسين .

وفي هذا السياق يقول شامير :

انه لا يوجد شيء اسمه خطة بيكر او خطة مصرية ، فكل ما هنالك مبادرته هو ، وعلى العالم ان يقبل بها كما يريد هو (شامير) .. وهذا ما اعترف به وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر ، وهو الامر الذي دفع وزير الخرجية السويدي ستن اندرسون الى القول " ان احراز تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط ، اقل ملاءمة اليوم ، عما كان عليه قبل سنة ، وهو الامر الذي يثير الكثير من المخاوف " .

ولعل شامير بمواقفه التقليدية والتي يصر عليها ازاء اقامة المستوطنات ، ورفض اي مشاركة لمنظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلام او في اي مرحلة من مراحلها ، ورفض مبدأ الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، ومعارضة ادخال اسم القدس في اي نقاش حول مايسمى" عملية السلام" .

وفي ضوء ذلك ، فان القمة العربية مدعوة لاتخاذ قرار عربي يخرج المنطقة من مربع سياسة بقاء الاوضاع على ما هي عليه ، لان الزمن من خلال تكاثر المستوطنات في الاراضي المحتلة ، وتدفق افواج المهاجرين اليهود الجدد الى فلسطيننا ، يعمل لصالح المشروع الصهيوني ولاطماعه التوسعية التاريخية في قيام"اسرائيل الكبرى" وحاجتها الى "ارض اسرائيل الكاملة" المثبتة على قطعة النقود الاسرائيلية المسماة الايغورات العشر والتي تحمل على احد وجهيها خرائط"اسرائيل الكبرى"التي تشمل اجزاء من اراضي الاردن والعراق وسوريا و لبنان والسعودية ، كما ان الكيان الصهيوني يرى في عملية الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي وبلدان اوروبا الشرقية ويهود الفلاشا (اثيوبيا) ميلادا جديدا.

* وتكتسي هذه التحديات التي تواجه القمة ابعادا خطيرة في التركيز الغربي ، وبخاصة الاميركي والبريطاني حول توجه العراق النووي وامتلاكه الكيماوي المزدوج .

ولكن يلاحظ انه في محاولة ضغط وابتزاز واضحة ، تصب في طاحونة السياسة الصهيونية العدوانية ضد الشعب الفلسطيني وشعوب الامة العربية جمعاء .

وبعد ان تأكدت الادارة الاميركية بان القمة العربية بالاجماع او بدونه ، وفي المكان المقرر لها ، وللاسباب التي املتها قد اصبحت حقيقة واقعة ، فقد سارعت بكل السبل و القنوات الى دعوة القادة العرب وهم يتوجهون الى قمتهم بالاعتدال والتماثل مع الثوابت الاميركية تجاه الكيان الصهيوني في امتثالها لحق الكيان الصهيوني في الوجود ، وحق اليهود السوفيت ، وغير السوفيت ، بالهجرة الى فلسطين ، لانها "مصلحة اسرائيلية" اساسية لا يجوز المساس بها .. بل ووجوب توفير " المجال الحيوي لاسرائيل الكبرى" . فالهجرة اليهودية الى فلسطين وايا كان مصدرها ومهما كان طابعها القسري او الطوعي ،هي حق من حقوق الانسان الاساسية ، اما اقفال ابواب الولايات المتحدة في وجه المهاجرين ، ومنعهم من دخولها فذلك مظهر من مظاهر ممارسة السيادة !! .

اما الشعب الفلسطيني ، فهو في العرف الاميركي خارج دائرتي الحقوق وممارسة السيادة! .. كذلك فان امتلاك العراق لاسباب المنعة والقوة والتقدم امر لا يجوز السكوت عليه!.. اما الكيان الصهيوني فكل شيء مستباح له .. والولايات المتحدة فلها الحق ان تتوعد وتهدد وتحذر كيفما شاء لها وبكل الطرق و الاساليب ..

لذا ، فان حجم التحديات التي تمر بها الامة العربية الان ، تضع قمة بغداد امام مسؤوليات جديدة تتطلب منها رسم استراتيجية جديدة فاعلة ومؤثرة.. منطلقها : الضرورة القومية والموضوعية ، حشدا وتعبئة ، ومحورها: مجابهة كافة الاحتمالات .. عسكريا واقتصاديا و حضاريا ■

قضايا دولية

تأثير الانتفاضة في اوروبا الغربية

اعلاميا:

كما هو الحال بالنسبة لوسائل الاعلام الامريكية - فلقد قامت وسائل الاعلام الاوروبية بتغطية جيدة لاخبار الانتفاضه وذلك بعد تردد في البدايه، ولقد صدر في اوروبا عدد كبير من الكتب على مدى العامين المنصرميين وذلك باللغات الرئيسية الانجليزية، الفرنسيه والالمانية كذلك حظيت الارض المحتله باهتمام كبير في التعليقات الصحفيه مما نجم كتابة مئات المقالات لصالح الشعب الفلسطيني والتي خلقت جوا عاما لصالح القضيه الفلسطينية، ولقد كان التعامل الاعلامي هنا في اوروبا مع مبادرة السلام الفلسطينية افضل منه من الولايات المتحده الامريكية ولقد ساعد في ذلك نقل جلسه الامم المتحده الى جنيف للاستماع للاخ/ابو عمار اثناء طرحه لمبادرة السلام كذلك ومن خلال الزيارات التي قام بها لكل من ايطاليا - اليونان - وفرنسا - واسبانيا - والنمسا - فلقد حافظ بذلك على ابقاء الحوار الدائر حول الانتفاضة فعالا - وهذه الفرصه ليست متاحه في الولايات المتحده حتى الان كما ان هناك عنصرا آخر يجب ان لا نغفله حيث ان اوروبا لها علاقه خاصه في التعامل مع اليهود - فمن المطارده والملاحقه اللانسانية في الماضي الغير بعيد الى التبني المطلق لاسرائيل بعد عام ١٩٤٨م. الا ان الانتفاضه قد فرضت ايضا على الاوروبيين التعامل معها وانعكس هذا التعامل على الرأي العام الاوروبي بشكل واضح الا ان التحرك الاعلامي وتغطية اخبار الانتفاضه قد انحصر وتراجع نتيجه للتطورات الاخيره التي مرت بها دول اوروبا الشرقيه والوسطى ونتيجه لتوجه الالمانيين نحو الوحده، كذلك هناك نقطه اخرى تستغلها اسرائيل لتهديد كل صحفي او كاتب او سياسي في اوروبا باللاساميه للضغط عليهم ولابتزازهم وذلك بهدف ايقاف الاعلام الاوروبي عن نشر اخبار الانتفاضه.

سياسيا:

من المعروف ان دول السوق الاوروبيه المشتركه قد تعاملت بشكل متقدم مع القضيه الفلسطينية عبرت عنه اول مرة ببيان البندقيه ولقد اصدرت دول المجموعه في مدينة بروكسل في ٢٣ فبراير عام ١٩٨٧ بيانا حول الشرق الاوسط قالت فيه:

ان دول المجموعة لا يمكنها ان تبقى غير مكترثة بمنطقة قريبة بهذا الشكل، ولامبالية بالمشاكل الخطيرة التي تهزها والتي تنعكس آثارها على دول المجموعة من جوانب متعددة واعلنت في بيانها عن تأييدها لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة وبمشاركة الاطراف المعنية وكافة الجهات القادرة على تقديم مساهمة مباشرة وايجابية لاحلال الامن والسلم في المنطقة.

وفي ١٩٨٩/٦/٢٧ في مدريد اعلنت القمة الاوربية في بيان لها ان منظمة التحرير الفلسطينية يجب ان تشارك في عملية السلام في اطار المؤتمر الدولي، كما تضمن البيان الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة بما فيها حقه في تقرير المصير بكل ما ينطوي عليه ذلك.

- ثم قامت معظم البرلمانات - الاوروبيه بمناقشة ما يجري في الارض المحتله وان لم تكن هذه المناقشات بهدف ادانة اسرائيل - الا انها جاءت لصالح القضيه

قضايا دولية

قضايا دولية

الفلسطينية حيث خلقت مناخا عبر عنه البرلمان وذلك باستخدامه وسائل للضغط على اسرائيل احتجاجا على اعمالها التي تمارسها في الارض المحتله وخاصه اغلاق المدارس- كذلك رصدت دول السوق مساعدات ماليه اضافية للمساعدات الانسانيه في الارض المحتله وتشكلت لذلك لجان مختلفه.

كما ان الزيارات الى الارض من قبل البرلمانيين والسياسيين ورجال السياسيه الاوروبيين لم تنقطع منذ بدأ الانتفاضة وحتى الان - كذلك قام وزراء خارجية دول السوق المشتركه كل على انفراد بتاييد قرارات المجلس الوطني الاخيرة ومبادرة السلام الفلسطينية كذلك قام المسؤولون في مختلف هذه الدول بالاتصال المباشر مع قيادة المنظمة - كما استقبل البرلمان الاوروبي الاخ ابو عمار في لوكسمبورج بالاضافة الى الزيارات الاخرى للدول الاوروبيه والتي كان اخرها - فرنسا - ايطاليا - والفاتيكان ولقد عبرت المجموعه الاوروبية عن موقفها المتقدم وذلك ببيان مدريد والذي ايدت فيه عقد مؤتمر دولي لحل مشكلة الشرق الاوسط وذلك بمشاركه منظمة التحرير الفلسطينية - كذلك لا بد من التسويه بان الدول الاوروبيه في غالبيتها تقوم الان بالتشاور والتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية سواء من الناحيه السياسيه او من ناحيه دعم الارض المحتله.

ونظرا للتطورات الاخيرة في مشرق ووسط اوروبا والتي تسير بسرعه مذهلة والتحول في الانظمه هناك فان اوروبا تسير في تجاه للوحده والتكامل وما الوحده الالمانيه الا تمهيد للوحده الاوروبية - وبالرغم من هذه التطورات في هذه الدول قد شدت الانتباه في القاره الاوروبية عن الانتفاضه لفترة ما وبالرغم من ان اسرائيل استفادت من هذا التطور وذلك باعادة علاقاتها الديبلوماسيه مع هذه الدول الا ان التطورات والتغيير في هذه الدول قد جاء تحت شعارات حملتها الانتفاضه قبل ذلك بعامين - واننا يجب ان لا نسلم لاسرائيل في هذه الساعه ويجب علينا التحرك السريع كعرب في تجاه اقامة وتطوير العلاقات مع هذه الدول التي ثارت من اجل الحريه وحقوق الانسان وحق تقرير المصير.

ولقد كانت الزياره التي قام بها الاخ ابو عمار الى تشيكوسلوفاكيا اول مبادره عربيه في هذا الاتجاه - ولقد اعطت مردودا ايجابيا على الصعيد السياسي وذلك باللقاء مع - هافيل ودوبيشك والتأييد الذي لمسه لرغبة الاستقلال والحريه لدى الفلسطينيين - كذلك على الصعيد الاعلامي والشعبي - ولم يقتصر المردود الايجابي على حدود تشيكوسلوفاكيا فحسب بل تعداه الى الدول الاخرى في شرق وغرب اوروبا - ويجب علينا ان لا نعمل في هذا الاتجاه - خاصه وان الانتفاضه الفلسطينية كانت من احد العوامل التي حفزت شعوب هذه الدول للتحرك الى الشارع.

ونظرا للمتغيرات التي تمر بها اوروبا الان فانني حاولت الفصل بين الولايات المتحده واوروبا - حيث ان اوروبا الجديده الموحده قادمه - سوف ينعكس ذلك حتما على الخارطه السياسيه في العالم اي ان محاولة تحكم القوتين العظميين في سياسة العالم سوف تتاثر من خلال بروز اوروبا الموحده ونظرا لان البحر المتوسط يفصل اوروبا عنا - ونظرا لان اوروبا معنيه بما يجري في منطقتنا فانها ستكون حريصه من مصلحتها الذاتية على العمل من اجل تامين الاستقرار والامن في المنطقه - واذا استطعنا ان نقوم ببناء البيت العربي الموحد امام البيت الاوروبي فسوف يكون للمجموعه العربية دورا اساسيا في رسم لعالم المستقبل الفلسطيني والعربي.

- اما الدول الاخرى في الغرب مثل - السويد - والنمسا فان مواقفها الاعلاميه والسياسيه متقدمه عن دول مجموعه السوق الاوروبية سواء في مجال العمل في الارض المحتله او من ناحية التنسيق السياسي مع قيادة المنظمة ويمكن القول ان هاتين الدولتين كانتا من اول المساعدين في دعم وتأييد الانتفاضه - وكذلك من المساهمين في ترتيب لقاءات بين بعض القوى اليهوديه الفاعلة في الولايات المتحده وبين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وبايجاز ايضا نستطيع القول ان الموقف الاوروبي يسير بشكل جيد تجاه الانتفاضة وتأييدي تجاه حق تقرير المصير وحقوق الانسان الفلسطيني وبشكل ايجابي تجاه اقامة الدوله الفلسطينية في المستقبل - اما في اليابان وهي دولة تابعه لدائره دول الغرب فان العلاقات مميزة مع منظمة التحرير وموقفها من المؤتمر الدولي فرض الاعتراف بالمنظمة ومن اقامة الدوله الفلسطينية يعتبر افضل من بعض الدول في السوق المشتركه.

- لقد حاولت ومنذ البداية عدم الفصل بين

قضايادولية
قضايادولية

الانتفاضه والمسيرة النضالية للشعب الفلسطيني ومن هذا المنطلق ايضا ان لا نحمل الانتفاضه عبء التصدي وحدها للعدو الاسرائيلي كذلك يجب ان لا نعتمد في عملنا على الانتفاضه وحدها لمقاومة العدو الاسرائيلي وحليفته الولايات المتحده الامريكيه.

كذلك يجب ان لا تترك منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني تخوضه المعركة وحدها في الساحه الغربية - كذلك يجب ، ان نعمل بكل جهدنا على عدم السماح لاسرائيل الاستفراد بنا او باي دولة عربيه على حده.

ان هناك محاولات مستمرة من قبل الولايات المتحدة لتفتيت العالم العربي وللاستفراد بالدول العربية التي تعمل من اجل تامين احتياجاتها العسكرية دون شروط - والهجمه على الجماهيريه ومن بعدها على العراق - لخير دليل على ذلك.

لذا فاني ساطرح بعض الافكار في هذه على امل ان تكون مساهمه بسيطة في وضع تصور للمستقبل :-

١) لا بد من العمل اولا على تبني فكرة بناء البيت العربي الموحد ومن ثم وضع استراتيجية عربية مشتركه، وتشمل كافة المجالات البياسية والاقتصاديه والعسكريه ويمكن الاستفاده من التجمعات الحاليه الموجوده حاليا مثل مجموعه شمال افريقيا ومجموعة التعاون الخليجي ومجموعة التعاون الاقتصادي وذلك لتسهيل عملية التنسيق وقد يكون هذا الموضوع مطروحا هنا وهناك الا ان الحقيقة ايضا ان دولا مثل (فرنسا - والمانيا - وبريطانيا) لها عداوات - على مدى طويل من السنوات انتهت بحربين عالميتين استطاعت ان تزيل حدودها ونحن مازلنا في اطار جامعة الدول العربية عاجزين في كثير من الامور الحياتية.

٢) ضرورة وضع خطه سياسية واعلامية عربية للتحرك في الساحه الاوروبية شرقا وغربا - وكذلك الولايات المتحده الامريكية - تعتمد الانتفاضه وقرارات المجلس الوطني الاخيرة اساسا لها ويجب توفير الامكانيات المادية - لمكاتب جامعة الدول العربية في هذه الدول.

٣) وضرورة تشجيع زيارات الوفود السياسيين والاعلاميين لزيارة الارض المحتلة والاستفاده من ذلك اعلاميا وسياسيا.

كذلك ضرورة ايجاد مؤسسات تقوم بدعوه اكبر عدد ممكن من القوى الفاعله في الساحه الفلسطينية في الارض المحتلة - اي اننا يجب ان نمنع اسرائيل من احكام حصارها على اهلنا في الارض المحتله.

٤) ضرورة التحضير لندوة عالمية في اوروبا تحت عنوان من اجل تقرير المصير للشعب الفلسطيني يتم فيها التركيز على احضار اكبر عدد ممكن من الشخصيات السياسية والاعلامية التي زارت الارض المحتلة.

٥) ضرورة تجميع كل ما صدر من كتب ودراسات وافلام وتقارير صحفيه عن الانتفاضه وعن ممارسة القمع الاسرائيلي واختيار الصالح منها وترجمته للغات الرئيسية وتوزيعه على نطاق واسع.

٦) تشجيع التآخي بين المدن والقرى الفلسطينية وكذلك المخيمات والمدن الاوروبية لما في ذلك من فائده كبيرة.

٧) ضرورة الاهتمام باقامة علاقات اقتصاديه جيده بين الدول العربيه القادره والدول الشرقيه التي مرت بمرحلة التغيير الديمقراطي.

٨) ضرورة المساهمه الشعبيه في العالم العربي في دعم الانتفاضه الفلسطينية والعمل على تحويل شعارات الدعم الى قرارات سارية المفعول وذلك بتكوين لجان لهذا الغرض من قبل الاحزاب والشخصيات الوطنيه العربيه يكون عملها ليس مهرجانيا.

٩) ضرورة دعم الانتفاضه وذلك بوضع خطه عربيا لمجابهة ومواجهة الهجرة .. اليهوديه الى فلسطين وذلك على كافة الاصعده والميادين مجلس الامن ، الامم المتحد ، الدول الاوروبيه ، الإتحاد السوفياتي ، والجاليات اليهوديه التي تعيش هناك.

والخلاصه التي اود الوصول اليها من طرح كل م تقدم هو ان الغرب بما في ذلك الولايات المتحده يتعامل من موقع المصلحه معنا ومع الاخرين وهذا يعني ضرور ايجاد تضامن عربي قوي تحتمي فيه الانتفاضه وتحتمي فيه دول الاسره العربيه - واذا نظرنا الى الامكانيات الهائل الموجوده بين ايدينا سواء من ناحية الموقع الجغرافي ا العدد السكاني والامكانيات الماديه او مخزون البترول المتوفر لدينا - او القوه العسكريه التي نملكها او الاكتفا الذاتي بتوفير وسائل الدفاع العربي - وذلك كما فعل العراق - ان عناصر النصر متوفره لدينا وكل ما نحتاجه هو اتخاذ الخطوات العمليه التي تقودنا الى النصر ،،،

قضايادولية
قضايادولية

ماذا تريد اسرائيل من المانيا الشرقية

في يناير الماضي جرى لقاء في الدنمرك بين وفد الماني شرقي ووفد اسرائيلي ... وجاءت الانباء بعد ذاك اللقاء ان المانيا الديمقراطيه لاتعتبر نفسها ملزمة بتقديم الاعتذار لاسرائيل ويهود العالم عما يذكر بالمذابح اليهودية زمن هتلر، ولا هي ملزمة بتقديم تعويضات لدولة اسرائيل حيث ان المانيا الديمقراطية لم تكن قائمة في ذلك الزمن .. وان كانت تعهدت ان تدرس امكانية دفع تعويضات لليهود المسنين الذين يسكنون في اراضيها.

ولم يحصل اي لقاء بعد هذا، علما ان الوفدين قررا متابعة ذلك ... كما ان المعلومات حملت النبا الهام الذي يقول بان اسرائيل غير مستعدة ان تعترف قانونيا بدولة المانيا الديمقراطية وبالتالي فانها غير مستعدة ان تقيم علاقات دبلوماسية معها، ومعروف ان المانيا الديمقراطية كانت الدولة الوحيدة في المنظومة الاشتراكيه التي لم يكن بينها وبين اسرائيل اي نوع من العلاقات.

وكان واضحا ان موقف الوفد الالماني يتبع النهج السياسي الذي تمارسه حكومة مودرو السابقة، والذي كان مرتبطا بالتفكير السياسي للحزب الشيوعي منذ تاسيس دولة المانيا الديمقراطية في اعقاب الحرب العالمية الثانية.

وترك مودرو الحكم بعد فشل حزبه في الحصول على الاغلبية في البرلمان الحالي، والذي تشكلت غالبيته من الحزب المسيحي الديمقراطي، مضافا اليها الاحزاب الليبرالية الصغيرة.

وفي الثاني عشر من ابريل الحالي قام هذا البرلمان بالموافقة على بيان تحمل فيه المانيا الديمقراطية نصيبها من المسؤولية عن قتل واذلال وطرد اليهود اثناء الحرب العالمية الثانية اي قبل مولد المانيا الديمقراطية، وتعتذر لاسرائيل وليهود العالم عن هذا الذي جرى ابان الحكم النازي.

لا شك ان الصهيونية العالمية والسياسة الامريكية وراء الضغط و"الاغراء" الذي ادى ببرلمان دولة "مستقلة" ان يسدي بهذه الخدمة قبل عملية توحيد الالمانيتين. ولا شك ان هذه القوى العالمية الغاشمة ستلاحق حكومة لوثر دي ميزر لاجبارها على دفع تعويضات مالية لحكومة اسرائيل، يستعين بها الكيان الصهيوني في عملية توطين وتشغيل المهاجرين اليهود الجدد القادمين من الاتحاد السوفياتي، تماما كما استفاد الكيان الصهيوني في مطلع الخمسينات في تعمير هذا الكيان الناشىء من التعويضات المالية الضخمة التي دفعها اديناور مستشار المانيا الغربية في ذلك الوقت بضغط من السياسة الامريكية ايضا.

وهذه احدى المهام التي تقوم بها الادارة الامريكية لاعانة اسرائيل او انقاذها ودعمها حتى تبقى القاعدة البشرية والعسكرية التي تحافظ على هدفين: الاول هو ضمان التفوق على الدول العربية المجاورة بشكل اساسي والثاني هو الابقاء على نزعة التوسع كلما سنحت الظروف.

ان المخاطر التي تشكلها الصهيونية العالمية كبيرة ومتشعبة ولا بد من حملة لتنبيه الشعوب والدول من جديد، خاصة وان الادارة الامريكية تسعى جادة في المرحلة الحالية لالغاء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة لسنة ١٩٧٥ الذي يعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتميز العنصري. وهي بهذا الصدد تجري اتصالات واسعة مع دول اوروبا الغربية والشرقية على السواء كما مع دول العالم الثالث.

والمفترض ان تتحرك الانشطة العربية والاسلامية جميعها - بما فيها الفلسطينية - فتنسق وتضع خطتها لمواجهة هذا الاخطبوط الصهيوني الامريكي.

ولا بد من القول ان طرح مبادره السلام الفلسطينية لا يعني ان الصهيونية وخطرها قد تم تناسية او نسيانه. بل على العكس تماما، فالمطلوب في هذه المرحلة ان تكون اليقظة كاملة حتى لا يتم الاستفراد بمنظمة التحرير الفلسطينية كما حصل مع الشقيقة مصر في كامب ديفيد.

البقيه ص ٢١

تجارب ثورية

النموذج الناميبي

(البيئة الداخلية)

اذا كانت العلوم الانسانية، تنظر الى نشأة المجتمعات البشرية، وتفسر واقعها وتخطط لتطورها وفقا للثنائية القائمة على البيئتين الداخلية والخارجية:

بمعنى: ان ضرورة تصوير العملية الاجتماعية وتحديدها، تنبع من جوهر التشكيلة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. كما ان امكانات استشراف المستقبل، وهي اذ تستلهم فعل القوانين الموضوعية للتطور والتقدم، فانها وبموازاة ذلك تتأثر بالعوامل الخارجية.

وترتيبا على ذلك، فان حركات التحرر الوطني، باعتبارها حركات تغييرية، فانها تنضج في مجرى التطور التاريخي، وتندلع في لحظة مشروعة بجملة كاملة من الاسباب الداخلية والخارجية سواء بسواء.

بمعنى: ان حركات التحرر تنشأ عندما يصبح من المحال، بالنسبة لشعب من الشعوب، العيش على النحو القائم.

لذلك يمكن القول: انها بمقدار ما تنطلق من الواقع بكل مفاسده وتناقضاته، فانها تتسلح في منطق حركتها بوعي تاريخي من اجل اغناء نظريتها وتعميق مسارها الثوري، وكذلك فان امكاناتها تقوى، وآفاقها تتسع، بازدياد دائرة الاصدقاء في النطاق العالمي: دعما وتأييدا ومساندة...

بكلمات اكثر تحديدا:

يشكل نضوج الاسباب الداخلية والخارجية القانون الاساسي والشرط الموضوعي لتحقيق الحالة الضرورية لقيام الثورة.

وفي هذا العدد، فان حديثنا ينصب على البيئة الداخلية لحركة التحرر الوطني الناميبية، اي منظومة العوامل الذاتية التي صاغتها، وحددت معالم نشأتها، تلك العوامل التي اثرت بطبيعة الحال في تشكيلتها وتطوراتها وفكرها وممارساتها، واجمالا يمكن تحديد هذه العوامل فيما يلي:

العامل الجغرافي: يتصف اقليم ناميبيا بالعزلة موقعا وموضعا، فهو يقع في اقصى الجنوب الغربي لافريقيا، فضلا عن سيادة الطابع الصحراوي عليه (صحراء ناميب على طول الساحل الغربي للاقليم، كما تمتد صحراء كالاهاري في وسطه وعلى طول حدوده الشرقيه مع بتسوانا) وتشغل الصحاري نحو ٥٠٪ من مساحة الاقليم.

العامل السكاني: تتصف ناميبيا بالخفة السكانية. فرغم اتساع مساحتها والتي تبلغ ٣١٨,٢٦١ ميلا مربعا الا ان عدد سكانها لا يزيد عن المليون نسمة، من بينهم نحو ١٠٠ الف ابيض، من بينهم نحو ٢٥٪ من اصل الماني، ويرجع السبب في قلة عدد السكان الى سياسة الابادة الجماعية التي مارسها الاستعمار الالماني في قمعة للمقاومة القبلية المسلحة. والتي راح ضحيتها في الفترة من (١٩٠٤ - ١٩١٧) (٨٥) الفا من قبائل هيرير ونامبا البالغ عددها انذاك ١٠٠ الف نسمة، وهذا يفسر لماذا تأخر الكفاح المسلح في مناطق هذه القبائل، وكما يمكن ان يفسر لماذا نشأت الحركة الوطنية بين صفوف قبائل او فامبو في الشمال التي لم تخضع للحكم الالماني المباشر وبالتالي اصبحت اكثر عددا اذ يصل عدد سكانها الان الى ما يزيد عن ٤٥٪ من تعداد سكان ناميبيا، واصبحت نتيجة لذلك اكثر قدرة على المبادأة بقيادة الحركة الوطنية تحت زعامة سوابو.

العامل الاقتصادي: تتميز ناميبيا بكثرة ثرواتها الطبيعية، فهي غنية بالماس واليورانيوم والزنك، وبثرواته السمكية اذ تنتج منطقة خليج والفس وحدها نحو ربع الانتاج السمكي لافريقيا، وبثرواته الحيوانية وبخاصة الغنم، وعلى ضوء ذلك يمكن ان نفسر رفض جنوب افريقيا التسليم باستقلال ناميبيا، وكذلك عزوف الدول الغربية في مجلس الامن عن اتخاذ تدابير ضد نظام جنوب افريقيا

تجارب ثورية

تجارب ثورية

لارغامها عن الانسحاب من الاقليم، نظرا لضخامة حجم المصالح الاقتصادية والشركات المتعددة الجنسيات لهذه الدول في ناميبيا. السياسة الاستعمارية: قامت السياسة القمعية للاستعمار الالماني ثم استمرارها على يد حكومة جنوب افريقيا منذ توليها الانتداب على ناميبيا عام ١٩٢٠:

* بتوجيه ضربات عسكرية ضد القبائل الثائرة
* انتزاع ٧٠٪ من مساحة البلاد في المناطق الغنية بالثروة المعدنية في الجنوب واعطائها للاقلية البيضاء، ثم قامت بتقسيم ال ٣٠٪ المتبقية من مساحة الاقليم في الشمال الى عشرة بانتوستانات (معازل) خاصة للمواطنين الافارقه
* فرض ضرائب باهظة على السكان الافريقيين لارغامهم على الهجرة جنوبا والعمل في المناجم والسكك الحديدية .. بهدف تكريس النزعة القبلية، ووضع صعوبات امام الحركة الوطنية في مد شعبيتها الى كافة مناطق الاقليم وبخاصة، في الجنوب.

وعلى ضوء ذلك يمكن ان نخرج بالاستنتاجات التالية:

* اعتماد سوابو على الفلاحين والعمال باعتبارهم اكثر الطبقات الاجتماعية بؤسا ومعاناة .. الفلاحون في الشمال حيث الضرائب الباهضة والاستنزاف البشري المستمر لهم .. والعمال في الجنوب حيث نظام عقود العمل الاجبارية والتعسف والمعاملة الظالمة والاجور المتدنية جدا.
* تأخر امتداد الكفاح المسلح بقيادة سوابو حيث يسيطر البيض، كما وترتبط هذه المنطقه ارضيا بجنوب افريقيا.

مسؤولية التنظيم الدولي: نشأت مشكلة ناميبيا في اطار التنظيم الدولي، ففي عام ١٩١٥ واثناء الحرب العالمية الاولى قامت قوات جنوب افريقيا، تحت راية القوات المتحالفة بغزو الاقليم وانتزعته من المانيا وظلت تحكمه حكما عسكريا حتى عام ١٩٢٠، حتى قررت عصبة الامم وضع الاقليم تحت انتداب فئة (ج) وخولت ادارته الى حكومة بريطانيا التي اوكلت بالتالي مهمة ادارته المباشرة الى حكومة جنوب افريقيا التي راحت تدعي ان هذا النوع من الانتداب = الضم، واخذت تطبق قوانينها العنصرية في الاقليم. وظل الامر على هذا الوضع حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وحلت الامم المتحدة محل عصبة الامم فكانت جنوب افريقيا هي دولة الانتداب الوحيدة التي رفضت وضع ناميبيا الخاضعة للانتداب تحت نظام الوصاية الدولي الجديد، ورفضت اشراف الامم المتحدة على ادارتها للاقليم، الامر الذي دفع الجمعية العامة للامم المتحدة في العام ١٩٦٦ الى انهاء انتداب جنوب افريقيا على الاقليم، وقيامها بتشكيل مجلس الامم المتحدة لناميبيا ليتولى ادارة الاقليم في فترة انتقالية يعد خلالها الحصول على استقلاله. غير ان نظام جنوب افريقيا رفض الانصياع لما قررته الجمعية العامة في هذا الصدد، وبات الوضع في ناميبيا منذ ذلك التاريخ وحتى حصولها على الاستقلال في مارس ١٩٩٠ يتمثل في كونه الاقليم المفروض ان يخضع للمسؤولية المباشرة للامم المتحدة، لكنه الاقليم المحتل من قبل دولة هي عضو في الامم المتحدة (جنوب افريقيا) وترفض الانسحاب منه.

ونظرا لمسؤولية التنظيم الدولي عن خلق هذه المشكلة ثم مشاركته في تطوراتها، فان ذلك ادى الى تأخر نشأة الحركة الوطنية الناميبية، اعتمادا وارتكازا الى قوة التنظيم الدولي على حلها، كما ادى من جانب آخر الى اعتناق الحركة الوطنية اسلوب ارسال الشكاوى والالتماسات الى عصبة الامم، ثم من بعدها الى الامم المتحدة، كسبيل للحصول على الاستقلال، غير انه لما بات واضحا مدى عجز التنظيم الدولي عن ايجاد حل للمشكلة ازاء تعنت نظام جنوب افريقيا، اتجهت الحركة الوطنية بقيادة سوابو في ٢٦ آب من العام ١٩٦٦ الى ممارسة اسلوب الكفاح المسلح للتحرير والاستقلال. ■

تتمة (ماذا تريد اسرائيل من المانيا الشرقية !)

ليكن معلوما ان فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية حريصتان على العلاقات المتميزة مع المانيا الديمقراطية وما نذكره هنا لا نرى مانعا ان تقوله الدبلوماسية الفلسطينية للاوساط الرسمية والاحزاب القائمة في برلين فهذا من شروط الصداقة ... فالاحزاب الناشئة في المانيا الديمقراطية وكذلك الحكومة الفتية لا تملك التجربة مع أفاعي الصهيونية العالمية .. كما ان تنبيه هذه الدولة الصديقة ربما يساعد في تخفيف او وقف ما تؤمله الصهيونية من مساعدات مالية واقتصادية المانية لدولة اسرائيل وللهجرة اليهودية ... وهو في ذات الوقت تحرك فلسطيني لتدعيم العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية والمانيا الديمقراطية. ■

لقد اصبح واضحا ومن خلال التجربة ان نزعات الشرخ والتمزيق الناتجه عن دوافع واسباب مردها الطموحات الشخصيه او التنظيميه والتي تهدف الى تحقيق مكاسب تنظيميه او ادوارا" اكثر تاثيراً في مجالات الحياة السياسية والنضاليه الفلسطينية، كانت تتلاشى امام خطر التصفيه الذي يهدد الجميع.

كما ثبت ايضا من خلال التجربه ان النزعات المترسخه والمتجذره ضد الوحده الوطنيه وضد تفعيلها والتي تسعى لتحقيق بدائل للاطار الوحدوي الشامل المتمثل بمنظمة التحرير الوطنيه، الممثل الشرعي والوحيد. كانت تنطلق من دوافع خارج اطار الوطنيه الفلسطينيه. متذرعة بتفريط المنظمة احياناً، وبقومية المواجهه التي لا تستدعي وجود قرار وطني فلسطيني مستقل احيانا اخرى. ويميل اصحاب هذه النزعات التمزيقيه الى استخدام تعابير نابيه تصل الى حد الاتهام بالخيانه.

ناهيك عن خوض معارك جانبية تهدر الكثير من الدماء كما جرى في محاولات ضرب حركتنا وثورتنا في المخيمات وقبلها اثناء حصار طرابلس حيث استخدمت قوى ذات واجهات فلسطينيه كاداة للمخطط التصفوي الذي كان يستهدف تعميق الاقتتال الداخلي لتمزيق الوحده الوطنيه وتصفية الثورة.

لقد تحملت حركتنا كل اعباء المواجهه الخارجيه والداخليه وكانت تتصرف دائما بمسؤولية القائد الذي لايغيب في اية لحظه التناقضات الثانويه على التناقض الرئيسي والاساسي ضد العدو الصهيوني. واذا كانت حركتنا قد رفعت في الماضي شعار البنادق كل البنادق نحو العدو الصهيوني واللقاء على ارض المعركه. فان الاجدر بنا جميعا ليس في حركتنا وحدها.. وانما في كل اطراف وطننا الفلسطيني. وفي كل مكان يتواجد فيه شعبنا بفعالياته وفصائله ومنظماته الشعبيه ان نجذر شعارنا المبدئي.. البنادق كل البنادق... والحجارة كل الحجارة ضد العدو الصهيوني...

واننا ونحن نخوض اليوم اعظم واشرف معركه في تاريخ شعبنا الفلسطيني وامتنا العربيه معركه الانتفاضه المباركه يجدر بنا ان نردد الشعار الخالد الذي رفعه الشهيد ابوجهاد ...

لاصوت يعلو فوق صوت الانتفاضه .. وان نجذر اسلوب نضالنا المبدئي بالسعي للقاء كل القوى الوطنيه العامله على ارض المعركه. من خلال العمل المسلح لتحقيق الوحده الوطنيه. فاللقاء على ارض الانتفاضه هو لقاء القوى المقاتله ضد العدو الصهيوني. ويجب ان تتسع صدور المناضلين الفتحويين لاستيعاب كل ما من شانه ان يصنف في اطار التناقضات او التعارضات الثانويه.

علينا التركيز على الاساسيات... وهي في مرحلة معركة الانتفاضة.. معركة حطين العصر تفرض علينا ان نتحمل القوى التي تبالغ في تقييم حجمها التنظيمي مادامت هذه النزعه تنطلق من دوافع وطموحات فلسطينية داخليه. كما ان علينا ان لانقف كثيراً امام المبالغات في التشدد السياسي حيث انه حق للقوى الفلسطينية التي اقرتها التعدديه المنصوص عليها في اعلان الاستقلال ان تتبنى البرنامج الذي تشاء.

ولكن البرنامج الذي تتبناه المنظمه هو ذلك الذي يلاقي الاجماع الوطني. فليس من حق اي فريق بما في ذلك حركتنا ان ينادي بالوحده الوطنيه وهو يفرض كل ما يريد من افكار وسياسات على الاخرين مسبقا وقبل الاجتماع بهم... هذا ما نطبقه على انفسنا وهذا ما يدفعنا الى ان نتوجه الى الاخوه في حماس وفي غيرها من القوى التي يقع عليها كاهل المواجهه المشتركه داخل الارض المحتله والوحده الوطنيه في اماكن تواجد الشعب الفلسطيني. وخاصه على ارض المعركه ارض الانتفاضه. ان نتوجه الى الجميع للتحلي بروح المسؤوليه النضاليه المتسمة بالوطنيه الثوريه الهادفه الى تحرير وطننا وتحقيق اهدافنا كامله .. لاننا اذا لم نكن كلنا للوطن فكيف يمكن إن يكون الوطن كله لنا. واذا كانت خلافاتنا على بعض القضايا الثانويه ستعيد تجربة الفرقه والتمزق التي كانت السبب في عمق ماساتنا فاننا نقدم بذلك للعدو اخطر اسلحتنا المضمونه وهو سلاح الوحده الوطنيه.

ان حركتنا مطالبه في هذه المعركه اكثر من اي وقت مضى ان تعمق دورها الطليعي. فهي بصفتها حركه وطنيه ثوريه مستقله. وهي تمثل الطليعه الثوريه للشعب الفلسطيني تتحمل مسؤولية تحقيق الوحده الوطنيه وسيقف معها جميع الذين ينطلقون من الاستقلاليه الفلسطينيه. اما القوى التابعه والخاضعه والموجهه من جهات مختلفه فانها مهما نظرت في المرايا المقعره لتضخم حجمها في نظر نفسها فان ارض المعركه كفيل بفرز الغث من السمين.

ولان حركتنا طليعة الشعب الفلسطيني. ولان الثوره الفلسطينيه طليعه الامه العربية في معركة التحرير المصيريه. فان الوحده الوطنيه تصبح في هذه المرحله مستلزما ضروريا كسلاح فعال ليس ضد العدو الصهيوني وفي سبيل مواجهته فحسب. وانما في سبيل تعميق وترسيخ وحدة الصف العربي حول فلسطين وقضيتها وهي تمر في مرحلة الغزو الصهيوني الجديد المتمثل بجريمة تهجير يهود الاتحاد السوفيتي والدول الشرقيه قسرا الى ارضنا ليكونوا رديفا لجيش صهيوني يتحفز للهجوم والتوسع على حساب الامه العربية كلها.

وحدتنا الوطنيه اصبحت مطلباً قومياً وحول هذه الوحده يترسخ التضامن العربي الذي اصبح ضروره دفاعيه عن كل دول المنطقه. فالتهجير الصهيوني ستلحقه، اذا لم تقم ثورتنا ولم تقم انظمتنا وشعوبنا بواجبها القومي، جرائم اخطر تتمثل بتهجير الفلسطينيين قسرا من ارض فلسطين لجعلها دوله يهوديه صرفه. كما يتمثل بالتوسع المرتقب لغرض هيمنة العدو وواقع غطرسته الجديد على كل المنطقه. تحقيقا لاهداف الامبرياليه الامريكيه في فرض هيمنتها وسيطرتها على منطقتنا العربيه.

واذا كانت القمه العربية المرتقبه التي طالب بعقد دورتها الطارئه الاخ ابو عمار هي ضروره ملحة لمعالجة الاوضاع الاستراتيجيه الخطيره التي تواجه امتنا فان مجلسنا الوطني وعقد دورته القادمه والتحضير لهذه الدورة هو في اولويات اهتمامات حركتنا حتى نكون النواه الفلسطينيه الصلبه بوحدتها طليعة المواجهه القوميه ضد العدوان الصهيوني في نتائج ماضيه وجرائم حاضره منعاً له من ان يحلم باي مستقبل على هذه الارض ارض فلسطين ارض العروبه.... وعاصمتها القدس الشريف.

وانها لثورة حتى النصر

الابدي للشعب اليهودي في (ارض اسرائيل)، فالاستيطان بارض اسرائيل وبارجائها كافة حق وجزء لا يتجزأ من الامن القومي، وستعمل الحكومة من اجل تعزيز الاستيطان وتوسيعه وتطويره.

٣- السلام: ستعمل الحكومة على استمرار مسيرة السلام وفقا لاطار اتفاقيات كامب ديفيد، وستعارض اسرائيل اقامة دولة فلسطينية، وستدعو الاردن لبدء مفاوضات سلام.

٤- القدس: القدس في برنامج حكومة شامير هي العاصمة الابدية لاسرائيل. وهي غير قابلة للتقسيم، ولن تضم القدس لاطار الحكم الذاتي الذي سيعطى للسكان العرب، وسكانها العرب لن يشاركوا في الانتخابات من اجل تشكيل ممثلية لسكان الضفة وغزة.

هذه هي اهم المرتكزات التي ستقوم عليها حكومة شامير القادمة، ويلاحظ انها تجاهلت كليا نقاط بيكر الخمس على الرغم من ان الحكومة السابقة قد اتخذت قرارا بخصوصها في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٨٩، لكن في النصوص السابقة للمرتكزات التي ستقوم عليها الحكومة هناك رفض واضح لمسالة تصويت العرب في القدس، كما انها تتجاهل موضوع اللقاء الاسرائيلي الفلسطيني في القاهرة، وتؤكد على ضم القدس واعتبارها عاصمة ابدية لاسرائيل.

ان التطورات اللاحقة ترجح الاحتمالات التالية:-

١- حكومة ضيقة بالتحالف مع الحزاب الدينية واليمين الفاشي وهو احتمال لا يبدو قويا، خاصة امام المطالب العديدة والشروط الكثيرة التي يطرحونها على شامير والتي قد لا يستطيع الالتزام بتحقيقها.

٢- ان يحسم الامر في حزب العمل لصالح رابين، وسقوط او اضعاف بيريز، واقامة حكومة ائتلاف بقاعدة واسعة، وسيكون الليكود هو الاقوى في هذا التحالف، كما انه سيفرض برنامجه، ولن يكون هناك تناوب في الرئاسة، لان رئاسة الحكومة ستكون مقتصرة على شامير.

٣- والاحتمال الاخير هو ان يحتفظ شامير بحكومته الانتقالية الى حين حلول موعد الانتخابات القادمة والتي لن تعقد قبل تشرين اول القادم.

ومهما يكن من امر، فان عوامل كثيرة ستتداخل في اللعبة السياسية داخل الكيان الصهيوني، ولن تكون هذه اللعبة على كل حال بعيدة عن سياسة الولايات المتحدة في هذه المنطقة من العالم.



الصفحة الأخيرة

١٥ آيار ... وسر الليل

حلت منذ ايام الذكرى الثانية والاربعين لاغتصاب فلسطين..

في الماضي كان حلول هذه الذكرى يكرس للبكاء والعويل، والوقوف على اطلال الذكريات..

ولكن منذ ان انطلق الكفاح المسلح، وانطلقت الرصاصة الاولى، رصاصة فتح، في الفاتح من يناير ١٩٦٥ اصبح لحلول هذه الذكرى معان ودلالات جديدة، اذ اصبح يوم الخامس عشر من ايار من كل عام، يوم عهد يتم فيه الاتفاق على سر الليل ما بين خطوات الفدائي وورود الحنون وشقائق النعمان فوق سهول الوطن.

اصبح الخامس عشر من ايار يوما نضاليا في برنامج الانتفاضة، يتم فيه تصعيد المواجهة مع العدو الصهيوني، وترفع فيه اعلام الدولة الفلسطينية في كل مكان.

لقد حاول العدو ان يملأ حياتنا بالكوارث والاحزان، وان يزرع في نفوسنا اليأس والاحباط والاستسلام، وان يحول هذا التاريخ الى ذكرى انقراضنا وتلاشينا وخروجنا من الذاكرة، غير ان شعبنا نهض اثر كبوة عام ١٩٤٨.. نهض وواصل النهوض.. نهض متسلحا بالوعي والشجاعة وعدالة قضيته، مستندا الى تراث القسام، وثورة ١٩٣٦، وتراث عبد القادر الحسيني وكل المدافعين عن اسوار القدس ومآذنها وكنائسها وقبابها.. مكرسا هذا التواصل مابين نضال الاجيال، ففوق كل قبر لشهيد ينبت عشب اخضر، ومن بين ركام كل بيت تهدم تبرعم زهرة الحياة.

لم يعد ١٥ أيار منبرا للرثاء .. لم يعد قصيدة تبكي على الاطلال .. لم يعد تفعيلة شعر تندب حظها.. صار ١٥ أيار يوم نضال يؤكد الشعب فيها حضوره، وتؤكد فيه القضية عدالتها وثوريتها وتوهجها. صار ١٥ أيار نشيدا جماعيا للعودة وليس للرحيل، للثبات وليس للاقتلاع، للمطر وليس للجفاف.

صار ١٥ أيار يوم الرصاصة، يوم المقلاع، يوم زجاجة المولوتوف، يوم الحجر، يوم النقيفه، يوم الدبابيس والمسامير، يوم النار التي تندلع من قمم الجبال.

في ذكرى الخامس عشر من أيار نواصل النهوض، وتعقد خطوات الفدائي المزيد من اسرار الليل مع ورود الحنون وشقائق النعمان، ويتشكل المزيد من اللجان الشعبية والقوى الضاربه، ويصبح محسوسا ومعلوما كل ما كان في الماضي مجردا ومبنيا للمجهول. ■

- الاتصالات والمراسلات : المنار الثاني - نهج ٧١٤١ زنقة رقم ١ عدد ٨ فاكسميل ٧٦٧٥٩٩
- البريد الخاص : ص.ب ١٨ - ١٠٨٠ - الجمهورية التونسية.